هل الارهاب حكر على المسلمين؟

المحاضرة بواسطة الدكتور :

ذاكر نائيك

كلمة ادارة الصفحة:

هذا الكتاب الذي بين يديك، هو جهد عدة اشخاص متطوعين لخدمة الاسلام، عملوا ليلاً ونهاراً من اجل ترجمة المحاضرة ومزامنتها، واشخاص اخرين عملوا على ترتيب النصوص من الفيديو لتظهر بشكل كتاب، كل واحد منهم وضع بصمته في هذا الكتاب. لا تنسوهم من صالح دعائكم..

ان اخطأنا فمن انفسنا والشيطان، وان اصبنا فمن الله .. في حال لاحظتم اي خطأ، او شككتم بصحة المكتوب، يرجى العودة الى المحاضرة الاصلية والانصات الى الكلام المنطوق بالانكليزية خصوصاً الاسماء فهي موجودة على الشاشة في الفيديو بجانب النطق، فنحن بشر، قد نكون اخطأنا في ترجمة شيء او حدث خطأ اثناء تفريغنا للمحاضرة على شكل كتاب.

انطلاقاً من مبدأ [بلغوا عني ولو آية] نحثكم على نشر الكتاب، وارساله كهدية الى اصدقائكم من المسلمين وغير المسلمين، كما نحثكم على طباعته، فهو يتكون من (٥٦)صفحة.. لن يكلف ذلك كثيراً.

نحن نجيد الانكليزية والعربية، وقمنا بإستخدام هذه المعرفة لترجمة المحتوى من الانكليزية الى العربية، الان حان دوركم لتقوموا بواجبكم اتجاه دينكم، ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وقال انني من المسلمين.

من واجبك ايها القارئ المسلم، ان تنشر الكتاب قدر استطاعتك، وان كنت تملك القدرة على طباعته وتوزيعه ، فإن ذلك افضل، يمكنك نشره على الانترنت او في المطابع او اياً كان ما تستطيع فعله، فهو في النهاية لخدمة الاسلام ..

ملاحظة : الكتاب هذا هو عبارة عن تفريغ لمحاضرة (فيديو) مترجمة بواسطة كادر صفحة

محاضرات دكتور ذاكر بالعربية – Zakir Naik in Arabic

رابط الصفحة : https://www.facebook.com/arabic.zakir

اي ان الكتاب هذا هو ليس كتاب في الاصل بل هو محاضرة مترجمة، للحصول على اسماء الاشخاص بالانكليزية يمكنكم العودة الى الفيديو.. رابط المحاضرة على اليوتيوب

https://www.youtube.com/watch?v=WazqJmpyoQM

تاريخ المحاضرة ٢٠١٠ ..

جزاكم الله خيراً الجزاء ..

ادارة صفحة

محاضرات د.ذاكر بالعربية – Zakir Naik In Arabic



المقدمة

د.محمد نائيك [1]

ضيوفنا الكرام، إخواني وأخواتي، السلام عليكم:
مرحباً بكم في برنامج اليوم، أنا دكتور محمد نائيك وسأكون مضيفكم اليوم، نستهل برنامج اليوم بتلاوة عطرة يلقيها علينا القارئ ريحان غالب

القارئ ريحان غالب

[مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً]

د.محمد نائيك

ترجمة هذه الاية الواردة في القرآن الكريم في سورة المائدة رقم ٥ آية رقم ٣٢ [مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً]
نشكر جميع ضباط الشرطة المسلمين وغير المسلمين، والمحامين والمفكرين الذين شجعوا دكتور ذاكر نائيك على تناول موضوع المسلمين والإرهاب بأسلوب منطقي كما نشكر القاضي هوسبيت سوريش لأنه قبل أن يكون ضيفنا الرئيسي اليوم

مقدمة عن القاضي هوسبيت سوريش

د.محمد نائيك: ضيفنا الرئيسي، القاضي هوسبيت سوريش عمل قاضياً بمحكمة مومباي العليا وتقاعد عام ١٩٩١ وهو ناشط في مجال حقوق الإنسان، يجسد مزيجاً مثالياً من البساطة والورع وهو يكتب مقالات بانتظام في الدوريات القانونية والمجلات والصحف الرئيسية في الهند ويعد كتابه الأخير Fundamental Rights as Human rights عملاً مميزاً
كذلك تحدث أمام منتديات دولية عديدة، وقد اشتهر بتقرير كتبه حول أعمال شغب مومباي عامي ١٩٩٢-١٩٩٣ بعنوان "حُكم الشعب" وبوصفه عضواً في المحكمة المدنية للنظر في مجزرة جوجارات ضد المسلمين كتب تقريراً مهماً بعنوان "جريمة ضد البشرية" نشر في تشرين الثاني ٢٠٠٢ في أحمد أباد، وقوبل باستحسان شديد
هذا بالإضافة إلى تقارير أخرى مميزة كتبها حول التطرف ضد طائفة الداليت في مومباي والطلاب في كيرالا والمسيحيين في جوجارات وغيرهم
إنه الضيف المناسب ليلقي كلمة على الحضور اليوم

١ محمد نائيك: مقدم البرنامج اثناء المحاضرة .

إخواني وأخواتي، رحبوا معي بالقاضي هوسبيت سوريش

القاضي هوسبيت سوريش

أصدقائي أشعر أنني ينبغي أن أبدأ بكلمة للورد دينينج وهو قاض إنجليزي جليل سأقول ما قاله ذات مرة [إن القضاة لا يتكلمون لإسعاد الآخرين كما يفعل الممثلون والقضاة لا يتكلمون لإقناع الناس كما يفعل المحامون والقضاة لا يتحدثون لسرد أحداث الماضي كما يفعل المؤرخون لكن القضاة يتحدثون لإصدار الأحكام]

وأنا قاض متقاعد ولست قاضياً مُقعداً لا أصدر أحكاماً لكنني أعبر عن رأيي وأؤمن بأهمية التعبير عن الرأي، فأنا أعبر عن رأيي ضد انتهاك حقوق الإنسان وضد أي صورة من صور الظلم والعنف، اتحدث ضد ذلك وأتوقع دائماً من القضاة أن يعلنوا رأيهم بقوة وإن لم يتمكن القضاة من الحديث ضد انتهاك حقوق الإنسان والعنف والظلم، فمَن سيفعل ذلك؟

الادلة واضحة في مختلف أرجاء العالم أن أي عنف يصدر عن الإرهابي لا ينتج عنه إلا مزيد من العنف من جانب الدولة، إنها حلقة مفرغة لن تحقق اي حل دائم، ففي عام ١٩٨٤ وقعت تفجيرات في دلهي وحولها وكانت حركة خالصتاني نشيطة في تلك الفترة، كانت حركة خالصتاني ارهابية في ذلك الوقت ماذا فعلنا؟ كيف نسيطر على الإرهاب؟ جئنا بقانون مكافحة الإرهاب.. قانون مكافحة الارهاب هو اشد القوانين قسوة ووحشية، لقد أسيء استخدام القانون كما تعلمون جميعاً وكل شيء تم باسم قانون مكافحة الإرهاب، إذ تم إلقاء القبض على عدد كبير من الأبرياء وتعذيبهم وسجنهم

أذكر موقفاً للقاضي أجيت سينغ باينز وهو قاضي متقاعد عمل قاضياً في محكمة البنجاب العليا.. رجل مسن

دعا القاضي أجيت سينغ لاجتماع شعبي عام، وتحدث عن العمليات التي كانت تحدث في إقليم البنجاب وغيره وأخبر الجميع أننا سنتخلص من كل ذلك ذات يوم

تم تقديم قانون مكافحة الإرهاب للاعمال التخريبية، لم يكن بمقدور أحد أن يتحدث عن الإخلال بنظام هذا البلد أو أن يتحدث عن فصل أي جزء من البلد، لم يكن بمقدور أحد أن ينادي بضرورة استقلال كشمير أو غيرها، مجرد المناداة بأمر كهذا يعد جريمة، لهذا عندما قال القاضي أجيت سينغ باينز إننا سنتخلص ذات يوم من هذا، ما عناه كان هو التخلص من الظلم والاضطهاد.. ماذا حدث له؟ ألقي القبض عليه وكُبلت يداه، قاض في المحكمة الكبرى تكبل يداه!

وتمت إهانته باستعراضه في الشوارع ووقف متهماً أمام المحكمة ولم يتمكن قضاة المحكمة الكبرى من إطلاق سراحه بكفالة.. ذلك كان للقانون

فأحيل إلى المحكمة العليا التي لم يتمكن قضاتها أيضاً من إطلاق سراحه بكفالة، لذا ظل في الحبس ما يربو عن عام وإلام آلت الأمور؟ لم تكن هناك قضية ضده، هذا بالضبط ما أعنيه، كان هذا هو القانون المطبق

ففي ظل قانون مكافحة الإرهاب ألقي القبض على أكثر من ٧٥ ألف شخص وحبسوا دون إمكانية إطلاق سراحهم بدفع كفالة

وفي ظل هذا القانون استطاعت الشرطة انتزاع الاعترافات، وتعذيب الأشخاص بوسائل عديدة واللجوء للعنف

وآخر الأمر عندما توقف العمل بقانون مكافحة الإرهاب نحو عام ١٩٩٥ كان عدد كبير من الأشخاص قد عانى الظلم بمختلف صوره ثم تم إطلاق سراح ٧٢ ألف شخص، دون محاكمات أو قضايا، بل مجرد معاناة لشهور أو أعوام في الحبس

كم كان معدل الإدانة في ظل قانون مكافحة الإرهاب؟ لم يتعد ١,٨%

قانون مكافحة الارهاب كان له تأثيره، جعل الشرطة مستبدة، كان بمقدور الشرطة فعل ما تشاء دون أي رادع، وكان بمقدور رجال السياسة استغلال قانون مكافحة الإرهاب لمصلحتهم فكان بوسعهم القبض على أي شخص وزجه في السجن دون الخوف من أي عواقب

وأخيراً في عام ١٩٩٥ سقط هذا القانون نتيجة الاحتجاجات الواسعة عليه، اعترض الجميع على وحشية قانون مكافحة الإرهاب وطالبوا بوقف تطبيقه كما أنه لم ينجح في القضاء على الإرهاب الذي ظل كما كان وبالفعل توقف تطبيق القانون عام ١٩٩٥

وتعلمون جميعاً بأحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، وماذا فعلنا مباشرة؟ لم يحدث شيء في الهند، بل حدث التفجير في نيويورك في برجي التجارة ومع ذلك شن بوش في لحظتها الحرب على الإرهاب وأعلن أنه إما أن تكون مع أمريكا أو ضدها وأردنا أن نثبت أننا مع أمريكا ومع بوش، فطبقنا قانون منع الإرهاب وما حدث في ظل تطبيق هذا القانون متعدد الجوانب: أن أصبح بإمكان الشرطة القبض على أي شخص مرة اخرى، حدث نفس الشيء الذي حدث في وقت قانون مكافحة الارهاب وعانى الكثيرون وسواءً كان الشخص إرهابياً أو لا فإنه سيتعرض للحبس

هذا النوع من القوانين، قانون جيء به فقط لإرهاب الناس وأنا أشير إليه لأن بعض الأشخاص اليوم ينادون بتطبيق قانون مماثل عقب ما حدث في ٧ تشرين الثاني في قطارات مومباي أو عقب ما حدث في ماليغاون منذ يومين، ويزعمون أنه دون وجود قانون صارم تستحيل السيطرة على الإرهاب وأنا أؤكد لكم أن القانون الصارم لن يسيطر على الإرهاب في أي جزء من هذا البلد أو في العالم

دعوني أخبركم انه في وقت قانون منع الارهاب، كان البرلمان يناقش تطبيق قانون منع الإرهاب وما حدث هو ان، عندما كان الجمهور يناقش تعرض لهجمات في ١٣ كانون الأول ٢٠٠١ وبعد ان أجيز

القانون، وتم تفجير مركز معلومات أمريكي في كالكوتا تلا ذلك هجوم على معبد أكشردام في ٢٤ أيلول ٢٠٠٢ وعلى معبد راجوناث في ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٢ وهناك أحداث جاتكوبار ومومباي ومولوند في ٢ كانون الأول وكذلك التفجيرات بالقرب من بوابة الهند ومحل مجوهرات زافيري بازار في ٢٥ آب ٢٠٠٣

أي أنه بالرغم من تطبيق القانون استمرت التفجيرات والهجمات، ولم ينجح القانون في منع الإرهاب ووفقاً لتصريح أصدره النائب العام في الهند عام ٢٠٠٢ وقعت ٤٠٣٨ حادثة إرهابية في جامو وكشمير خلال تلك الفترة

ومع تواجد أفراد الجيش وغيرهم من أفراد الأمن ومع تطبيق القانون وصل عدد الإرهابيين الذين قتلوا في الحال إلى ١٧٠٧ عام ٢٠٠٢ من بينهم ٥٠٨ ليسوا هنوداً

وفي كشمير وصل إجمالي عدد الذين تعرضوا للقتل خلال الـ١٧ عاماً الماضية إلى ٨٠ ألف شخص

اختفى الآلاف في غمضة عين وامتد الأمر ليشمل إقليم البنجاب، حركة خالصتان كانت هناك في البنجاب.. اختفى الكثيرون، ولم يعلم أحد ماذا أصابهم إلى أن عُثر على جثثهم وهياكلهم العظمية منذ بضع سنوات على ضفاف نهر بياس

أذكر أنني ذهبت إلى هناك لإجراء تحقيق، وتفقدت المكان وتحدثت إلى الناس وزرت بعض المنازل ولاحظت أن كبار السن والأطفال موجودون في اغلب المنازل، أما جيل الشباب فلم يكن موجوداً ولم يعلم أحد ماذا حدث لهم، كان الشباب يساقون إلى مراكز الشرطة في منتصف الليل ولا يعودون في اليوم التالي وعقب ٨ أو ١٠ أيام يُعثر عليهم هنا أو هناك مقتولين، هذا هو القانون الذي نتحدث عنه

إذن فالعنف مستمر، يبدأ بالقتل والرد عليه بمزيد من القتل

وهذا ما لاحظته في كشمير ومانيبور التي زرتها بنفسي وشهاتسغاره وتيلينجانا والعديد من الأماكن، فقد أصبح القتل فيها أمراً متكرراً

منذ بضعة أيام اقترح رئيس الوزراء تعيين مراقبين لمكافحة الإرهاب، ماذا يعني بمراقب لمكافحة الإرهاب؟ من سيكون هذا المراقب؟ أنا وأنتم؟ هل هذا هو دورنا؟ لا أعلم

لكن هذا ما اقترحه رئيس الوزراء، دعونا نتحدث عن تجربتنا في كشمير

منذ اعوام قمنا بالقبض على عدد كبير من الكشميريين وألقينا بهم في السجن لفترة طويلة، واقترحت الحكومة أن نغسل دماغهم ونطلق سراحهم نجعلهم يعودون للحياة وينصحون الناس بترك القتال والشعور بالولاء للهند ووافق هؤلاء الأشخاص لكنهم خشوا أن يتعرضوا للأذى او الهجوم، فقررت الحكومة أن تمدهم بالسلاح

اي ان الناس الذي اخرجوا من السجن تم اعطائهم اسلحة

أذكر في أحد انتخابات "اتحاد الشعب من أجل الحريات المدنية" نشرت منظمة للحقوق الديمقراطية تقريراً وكان هناك تصويت في تلك الفترة



تحدث التقرير عن التصويت تحت تهديد السلاح، إذ كان رجال الشرطة والمناضلون ومسئولوا الأمن وهؤلاء المساجين المفرج عنهم يمسكون جميعاً بالسلاح

هل مواجهة العنف بالعنف سيحل المشكلة؟

مثال آخر نشاهده في شهاتسغاره، فهناك الماويون والناكساليون ، كيف يمكن القضاء عليهم؟ بدأت الحكومة جمع فرقة قبلية تضم أكثر من ٥ آلاف قبيلة وأطلقت عليها "سلوى غودوم" (مبادرة السلام) ماذا كانت النتيجة؟ قُتل جميع أفراد القبائل وما زال لدينا الناكساليون، هذه هي طريقة تفكيرنا

ما أود قوله هو أنه لا يوجد إرهابي واحد في هذا البلد خضع لمحاكمة أو أدين، كل ما يحدث هو عمليات قتل فعلى سبيل المثال في مومباي وقعت انفجارات عام ١٩٩٣ وإلى الآن لم تتم إدانة أحد، ولا نعرف المجرم الحقيقي لكننا ألقينا ببعض الأشخاص في السجن لمدة ١٣ عاماً ومن المقرر إصدار الحكم عليهم غداً ولا أعلم إن كان الحكم سيصدر أم لا وهذا بالضبط ما أعنيه، ونفس الشيء ينطبق على الهجوم على معبد أكشردام، يسألون مَن هم المذنبون الحقيقيون؟ ثم يقتلوهم بالرصاص

في الهجوم على البرلمان، نسألهم من المذنب؟ يقولون لا نعرف، فيقتلوهم بالرصاص، هذا ما نفعله

ليس لدينا وسيلة لمواجهة العنف سوى استخدام العنف، هذه هي وسيلتنا

ماذا فعل الرئيس بوش منذ وقوع أحداث ١١ أيلول؟ أعلن الحرب على الإرهاب وعلى أسامة بن لادن فأمطر بوش أفغانستان بوابل من القنابل، وقتل الكثير من الأشخاص الفقراء، ولا أحد يعلم إن كان أسامة بن لادن قد قتل أم لا لكن المؤكد أن العديد من الأبرياء قد قتلوا، وحدث نفس الشيء في العراق فقد زعم الأمريكيون أن حركة طالبان في العراق وقالوا ايضاً ان العراق بحوزته ما أسموه أسلحة دمار شامل، وبالطبع لا يوجد دليل على هذا الزعم ومع ذلك وضحت الادلة أنه لا وجود لطالبان في العراق لكن بوش شن الحرب على العراق وتعرض أبرياء كثر للقتل، لدرجة أن عدد ضحايا الحادث الإرهابي في برجي تجارة نيويورك أقل من عُشر ضحايا حرب العراق وقد عبرتُ عن رأيي في السابق وسأكرره الآن: إن سلمنا بوجود شخص إرهابي بالفعل فإنه جورج دبليو بوش إذ شن حرباً غير شرعية وغير قانونية، إنها حرب جائرة تنافي مبادئ القانون الدولي ومن حق الجميع أن يحتج على هذه الحرب، وأن يدينها، سواءً كان هندوسياً أو مسيحياً أو مسلماً أو اصولياً او غير ذلك، فمن حق الجميع الاحتجاج، واحتجاجنا وإدانتنا لهذه الحرب لا يضعنا في عداد الإرهابيين

إن إحدى أصعب المشكلات التي تواجهنا هي تعريف كلمة الإرهاب مع أننا نتحدث باستمرار عن الإرهاب والإرهابيين، اين تعريف الإرهاب؟ كيف تعرف الارهاب؟ لم يعرّفه قانون مكافحة الإرهاب، لم يعرّفه قانون منع الإرهاب، وحدها الأعمال الإرهابية حصلت على تعريف، مع أنها يمكن أن تندرج تحت القانون الجنائي الهندي فهي جرائم قتل وسرقة وإطلاق نار وكلها خاضعة لأحكام القانون العادي

لكن الشرطة فضلت اعتبارها أعمالاً إرهابية وفقاً لقانون مكافحة الإرهاب

قد يكون تعريف الإرهاب هو القتل العمد للمدنيين الأبرياء، كما هو وارد في المعاجم فمن المتفق عليه أن تعمد قتل مدنيين أبرياء عنصر رئيسي في أي تعريف للإرهاب وبناءً على ذلك نجد أن أمريكا هي أسوأ إرهابي ظهر على مدار القرن الماضي، لأنها ألقت القنبلة الذرية على هيروشيما ونجازاكي حيث لم تتوقف معاناة آلاف الأبرياء حتى بعد مرور ٦ عقود! إذ قتلت أمريكا مئات الآلاف من الأشخاص في هيروشيما ونجازاكي

أول المعتدين خلال القرن الـ٢١ هما أمريكا وبريطانيا، لا فرق يذكر بين جورج دبليو بوش وتنظيم "لاشكار الطيبة" فكلاهما يؤيد القتل والقتل يساعدهم و يضمن وجود خلافات في المنطقة، وهذا هو هدفهما وغايتهما

وهذا يعني أن أمريكا من مصلحتها تشجيع القتل في كل مكان لأنه يوفر لها سوقاً لأسلحتها، وكذلك يؤيد تنظيم "لاشكار الطيبة" القتل لأنه يوفر سوقاً لأعماله وكلاهما يبذل جهده لتحقيق غايته، أحدهما بالاعتماد على القوة العظمى والآخر بمحاولة نيل قوة من نوع آخر، وهكذا تفشت حرب شاملة وبهذه الطريقة أصبح الارهاب سمة دائمة في هؤلاء الأشخاص، وأصبحت الحرب العالمية سمة السياسة الأمريكية ولن تنتهي أبداً

ما دام الخوف من الإرهاب قائماً ستظل أمريكا سعيدة، ونتيجة لذلك تتعرض الحرية للاختناق في باقي دول العالم فقد بدأنا تدريجياً نتحول إلى مجتمع أمني، ولابد أنكم لاحظتم اليوم أننا جميعاً خضعنا للتفتيش قبل أن ندخل

إنه مجتمع أمني، أصبح أمنك أكثر أهمية من حريتك ولا شك أنكم قرأتم في الصحف عما يطلق عليه "نظام معلومات المسافرين المتقدم" إذا ركبت الطائرة في لندن فسيتم إرسال تاريخ حياتك بالكامل خلال ١٥ دقيقة إلى مومباي أو أياً كانت وجهتك وعندما تهبط الطائرة ستجد الشرطة بانتظارك وعلى علم بأنك سافرت إلى دبي ٦ مرات مثلاً وهذا سبب كافٍ للشك فيك، ويمكنهم أن يفعلوا ما يشاؤون بك مثال آخر تعرفونه جميعاً ما حدث في أمستردام، فقد شك طاقم الطائرة في بعض الركاب الذين يتصرفون بطريقة مريبة فمظهرهم وملابسهم ولغتهم تشبه العرب، وينظرون كثيراً إلى ساعاتهم، رجالهم ملتحون ونساؤهم يرتدين البرقع، وكل هذه الأمور تثير الريبة والشك في نظرهم وهكذا زادت أهمية الأمن وظهر معها دور جديد للشرطة وكان من نتيجة ذلك أن تفشت كل أنواع التصرفات لأن الشرطة في المجتمع الأمني تفعل أي شيء يعجبها

وحتماً قرأتم عن واقعة تل أنتوب، حيث عثرت الشرطة على شخص في مبنى مهجور ولم يشهد أحد الحادث، ماذا حدث؟ زعمت الشرطة أنها عثرت على شخص باكستاني وأردته قتيلاً، لكن مَن يدري؟ فلا يوجد دليل على أي شيء وبإسم الأمن وافق المجتمع ولم يعترض في حين لا يعرف أحد هوية القتيل

والشرطة تحبذ هذا الأسلوب لأنه يساعدها كثيراً، فهي غير مضطرة لإثبات شيء ويمكنها اعتقال من تشاء، وحجزه في مركز الشرطة إلى أن تشاء، دون توجيه أية تهمة، بحجة إجراء التحقيقات.

منذ بضعة أيام توجهت إلى مقر لجنة الأقليات فوجدت الناس يُساقون إلى مركز الشرطة، علام ينص القانون بشأن اصطحاب الناس لمركز الشرطة؟ [إن كنت شاهداً فلابد أن تدون شهادتك ثم تعود إلى منزلك، وإن لم تكن شاهداً فأنت مشتبه به، ولابد أن يكون اسمك مسجلاً في المحضَر أو في تقارير المعلومات المسبقة] ، لكن لا يجوز للشرطة أن تقتادك إلى المركز بزعم أنك مشتبه به، في حين لا تعرف عنك أي شيء وتحبسك وتظل تعذبك لأيام، دون تدوين شيء في تقارير المركز اليومية

وذات يوم تجد نفسك مكبلاً بالأغلال مع شخص باكستاني ويُقال إنك على صلة به، هذا هو أسلوب عمل الشرطة إذن فبإسم الأمن قد تفعل الشرطة اليوم أي شيء، يمكنها قتل أي شخص في الحال وبدون تحقيق وبإسم الأمن يمكن مراقبة كل تحركاتك وتعاملاتك المصرفية بإسم الامن، منذ عدة أيام صدر قانون في مومباي يحظر بيع أو شراء الممتلكات، وإذا أردت تأجير منزلك فعليك الذهاب وإخطار الشرطة اذن يجب اخطار الشرطة بالامر، لم تعد هناك حرية فردية، بل سيتم استعبادك بكل ما تحمل الكلمة من معنى وفي النهاية تجد أن جميع حقوقك قد ضاعت بالتدريج فبضياع حريتك تصبح عبداً، وهذا ما أتحدث عنه وأنا أكرر أن ما يحدث ليس بجديد، عندما عُرض تطبيق قانون مكافحة الإرهاب كان ذلك بزعم ضمان الأمن مع أنه قانون وحشي جائر، وعقب قضية مانيكا غاندي لم يدعم أحد هذا القانون لكن المحكمة العليا دعمته بإسم ضمان الأمن الداخلي، وكان هذا هو العامل الوحيد ومرة أخرى دعمت المحكمة العليا قانون منع الإرهاب لنفس السبب وهو الأمن، وأيضاً قانون القوى الخاصة للقوات المسلحة الذي سبب الدمار في الولايات الشمالية الشرقية وفي مانيبور دعمته المحكمة العليا بإسم الأمن

لقد نست المحكمة كل مبادئنا: المجتمع الحر والعدالة والاقتصاد، هذا هو المنهج الذي تبنته، ولابد أن ندرك أن العنف يجب أن يتوقف

إذن ما الحل؟ لا يكمن الحل في استخدام السلاح أو العنف، فالعنف يقابله عنف سواءً من الأشخاص أو الدولة، فهذا هو سبب تفشي العنف في المجتمع بل الواجب أن نسأل أنفسنا لماذا ظهر هذا النوع من الإرهاب؟ ما الأسباب؟ نبغي للحكومة أن تفهم ذلك، لن تحل المشكلة بالسلاح أو بهذا القانون الجائر، لقد تفشى الظلم في المجتمع.

اذهب إلى أي مكان في الهند وسترى مظاهر الظلم، ستجد الثري ذا النفوذ يفلت من الخطر، ولا يصيبه مكروه وأمريكا يمكنها أن تعتدي على أي دولة دون عواقب دولية والأثرياء وأصحاب النفوذ في الهند لا يزعجهم أحد، ولا ينتخبون لكنهم دائماً ما يحصلون على ما يريدون على عكس الفقراء المهمشين

نحن ننشئ مشروعات ضخمة دون مبالاة بالفقراء، وبحوزتي الأرقام والتفاصيل لمن يريد، وأبسط مثال على ذلك مشروع سد نرمادا .. ماذا حدث للأعداد الكبيرة من المتضررين؟ فقدوا أرضهم ومنازلهم وكل شيء، ومع ذلك لم يحدث شيء، فليس بيدهم حيلة وفي مومباي يعيش مئات الآلاف في أحياء الفقراء، ماذا تفعل الحكومة؟ تهدم تلك الأحياء

من حق كل فرد عالمياً أن يحظى بسكن ومأوى وهذا وارد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ضمن الحقوق الدولية والمدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لكن كل ذلك طواه النسيان، ورددت المحكمة العليا البند رقم ٢١ كثيراً في الماضي، إن الحق في الحياة يتضمن كل شيء يتعلق بكرامة الإنسان، من مأكل وملبس ومأوى وصحة وتعليم، لكن ماذا نفعل اليوم؟ لا نشغل بالنا بكل ذلك، لا ترى الحكومة أن الأمر يخصها، ولا تعتبره واجبها فقد بدأت الحكومة بالتدريج التخلي عن مسئولياتها.

في موقف كهذا ماذا يجب على الناس أن تفعل؟ إذا طُردت من منزلك ولم تنل العدالة في المحكمة، فماذا تفعل؟ في إقليم فيداربها انتحر عدد كبير من الأشخاص بعد القيام بعدة محاولات وتقديم عدة التماسات والحكومة لا تبالي، ماذا يجب على الناس أن تفعل؟ هذا هو السؤال، لكن أين الإجابة؟!

أذكر أن أروندهاتي روي علق ذات مرة على موقف مشابه لم ينعم فيه الأفراد بالعدالة، وتجاهلت الحكومة الأمر

أتذكر أنني ذهبت إلى جوجارات عقب أعمال الشغب، إن عدداً كبيراً من الأطفال شاهدوا أمهاتهم وأخواتهم يتعرضن للاغتصاب والحرق أمام أعينهم، ولم ينتبه أحد لهؤلاء الأطفال أو يعلمهم، لم ينل أيهم الرعاية النفسية اللازمة، لقد تعرضوا لصدمة، ماذا يجب عليهم أن يفعلوا؟ أين يحصلون على العدالة؟ هل يوفر النظام السائد العدالة أم لا؟ أنا لا أبرر لجوءهم للعنف لكن الحكومة من مسئولياتها أن تضع الأمر في اعتبارها، إذا لم تهتم بالضحايا فسيحاولون الاهتمام بأنفسهم بطريقتهم الخاصة وهذه هي النقطة المهمة وعلى أي حال علق أروندهاتي روي قائلاً "عندما يرفض الضحايا لعب دور الضحية يصبحون إرهابيين"، إذن فأنتم جميعاً ضحايا الظلم والجور المتفشي في هذا البلد ولابد أن تضطلع الحكومة بدور حقيقي، ليس بتطبيق قانون وحشي وليس بإيجاد وظيفة مراقب مكافحة الإرهاب وليس بإلقاء اللوم على مجموعة بعينها، ولكن بضمان حقوق الإنسان، الحق في المأكل والمأوى والتعليم والصحة والحياة والرزق، إذا انتبهت الحكومة لهذه الجوانب فسيتغير المجتمع تلقائياً، هذا هو ما أردت قوله لكم، أشكركم لإتاحة هذه الفرصة لي، شكراً لكم

د.محمد نائيك

نشكر القاضي هوسبيت سوريش على تعليقاته النقدية الصادقة حول مظاهر الظلم المنتشرة حولنا نحن جميعاً ممتنين له لكشف الحقيقة أمامنا

مرة أخرى باسم منظمة البحوث الإسلامية أرحب بكم جميعاً في هذه المحاضرة الجادة الهادفة الذي سيليه جلسة أسئلة وأجوبة يمكنكم خلالها طرح أسئلتكم حول الموضوع على دكتور ذاكر نائيك

مع تزايد الخطر من أسباب ونتائج ظاهرة الإرهاب، ومع صعوبة التفريق بين الحرب والسلم والدين والسياسة ومع غرس التقارير الإعلامية في نفوس الملايين الشعور بالخوف المرضي ورهاب الإسلام نجد أنفسنا نسأل والعالم من حولنا يسأل: "هل الإرهاب حكر على المسلمين؟"

مقدمة تعريفية بالدكتور ذاكر نائيك

سيحدثنا اليوم الدكتور ذاكر نائيك، وهو رئيس منظمة البحوث الإسلامية في مومباي وطبيب كما أنه خطيب ذائع الصيت دولياً حول الإسلام والأديان المقارنة، ألقى الدكتور ذاكر نائيك أكثر من ألف محاضرة عامة على مدار العشر سنوات الماضية حول العالم ويظهر بانتظام في قنوات تلفزيونية دولية مختلفة تُبث في أكثر من ١٥٠ دولة

إخواني وأخواتي، سيحدثكم اليوم عن موضوع "هل الإرهاب حكر على المسلمين؟" إنه الدكتور ذاكر نائيك

المحاضرة

د.ذاكر نائيك:

القاضي المبجل هوسبيت سوريش

أساتذتي الموقرين ، إخواني وأخواتي الأعزاء

أرحب بكم جميعا بتحية الإسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

موضوع هذه الليلة يتحدث عن "هل الإرهاب حكر على المسلمين ؟"

أولا دعونا نفهم ما هو معنى كلمة إرهاب

إنه من الصعب جدا تعريف كلمة إرهاب

فإنه يوجد العديد من التعريفات والعديد منها متناقض

فالكلمة لا تشير إلى شيء ملموس

ومعناها يتغير بحسب الموقع الجغرافي والحقائق التاريخية

إنه من الصعب جدا تعريف الإرهاب

ولكن على حسب قاموس أكسفورد ، فإنه يقول:

الإرهاب يعني : "استخدام أفعال عنيفة من أجل تحقيق أهداف سياسية أو إجبار حكومة على فعل ما"

هذه الكلمة : (الإرهاب) ، تم صياغتها لأول مرة في خلال عِقْد الـ١٧٩٠

أثناء الثورة الفرنسية

حيث في خلال عِقْد الـ١٧٩٠ استخدم السياسي "إدوينبيرج" والذي كان رجلَ دولة بريطانِيًا

استخدم هذه الكلمة لوصف النظام اليعقوبي الفرنسي الحاكم

وقد سُمي عاما ١٧٩٣-١٧٩٤ بـ"حكم الإرهاب" أو "عامي الإرهاب"

و كان "ماكسميليان روبسبيير" يرأس هذه الحكومة آنذاك

وفي ذلك الوقت كان قد قتل آلاف الناس

كان قد أعدم آلاف الأبرياء

السجلات التاريخية تخبرنا بأنه قد قام بالقبض على أكثر من ٥٠٠٠٠٠ إنسان

وقد قام بإعدام ٤٠٠٠٠ منهم

أكثر من ٢٠٠٠٠٠ تم نفيهم

وأكثر من ٢٠٠٠٠٠ تعرضوا للمجاعة والتعذيب حتى الموت في السجون

لذلك هذه الكلمة (الإرهاب) تم صياغتها ابتداء لوصف الناس أثناء الثورة الفرنسية

اليوم .. لدينا في وسائل الإعلام العالمية

توجد جملة شائعة جدا يتم ترديدها بشكل متكرر خاصة في الإعلام الغربي

وهذه الجملة هي:

" ليس كل المسلمين إرهابيين ، ولكن كل الإرهابيين مسلمون "

وحتى هذه الجملة تم استيرادها إلى الهند خاصة بعد الحادي عشر من يوليو

بعد حدوث سلسلة من تفجير قطارات في مومباي

خاصة إلى مومباي (يقصد الجملة المشهورة)

ووجدنا أنه حتى في الهند خاصة في مومباي

استمر الناس في تكرار جملة : (ليس كل المسلمين إرهابيين ، ولكن كل الإرهابيين مسلمون)

دعونا نحلل اليوم ما تخبرنا به السجلات التاريخية

وما تخبرنا به بيانات الهجمات الإرهابية المتاحة

عندما ننظر للسجلات في القرن الـ١٩ فإنه من الصعب أن نجد أي هجمة إرهابية قام بها المسلمون

الوقت لا يسمح لي أن أتكلم بالتفصيل عن الهجمات التي حدثت في القرن ١٩

أنا سأذكر فقط بضعة منهم

نحن نعلم أنه في ١٨٨١

الإسكندر الثاني قيصر روسيا تم اغتياله

كان مسافرا في عربة مضادة للرصاص على طريق "سان بطرسبرغ"
فحدث تفجير قتل ٢١ شخص من الأبرياء الموجودين في مكان الحدث
ثم خرج من العربة .. فأُلقيت قنبلة آخرى وقتلته
إنه لم يُقتل بواسطة مسلم
وإنما قتل بواسطة رجل يدعى "إيغنيس"
كان بولنديا من بيلاروسية
لقد كان غير مسلم .. إنما كان أناركيًا (ثائرا فوضويا)
كما نعلم أنه في ١٨٨٦ كان هناك تفجيرا
حدث في هيماركت (اسم ميدان) في شيكاغو " أثناء تظاهر العمال"
وقد قتل ١٢ شخص من الأبرياء واحد منهم كان شرطيا اسمه "ديجين"
ثم بعد ذلك جُرح ٧ من رجال الشرطة وماتوا في المستشفى
الأشخاص المسؤولون عن هذا الفعل لم يكونوا مسلمين
وإنّما كانوا ٨ من الأناركيين (ثوار فوضويين) ، كلهم غير مسلمين
عندما نحلل سِجِل الهجمات الإرهابية والتي حدثت في القرن العشرين
فإننا نعرف من السجلات التاريخية أنه في السادس من سبتمبر ١٩٠١
الرئيس العاشر للولايات المتحدة (ويليام ماكينلي) تم اغتياله بواسطة أحد الأناركيين يُدعي (ليون) ،
لقد أُطلق عليه مرتين من ليون
ليون لم يكن مسلما
في أول أكتوبر ١٩١٠ حدث تفجير في مبنى جريدة "التايمز" في لوس أنجلوس
والتي قُتل على إثرها ٢١ شخص برئ
الأشخاص المسؤولون عن هذا التفجير كانوا اثنين من المسيحيين اسمهم جيمس وجوزيف
كانوا من رؤساء الاتحادات
انهم غير مسلمين
نحن نعرف أنه في ٢٨ حزيران عام ١٩١٤ في سارايِيفو بفرنسا
تم اغتيال دوق "النمسا" هو وزوجته، والذي مهّد لحدوث الحرب العالمية الأولى
الأشخاص المسؤولون عن هذا الاغتيال كانوا ينتمون لحركة "البوسنة الشابة"
معظمهم كانوا من الصّرب .. لم يكونوا مسلمين
من السجلات التاريخية نعرف أنه في ١٦ من أبريل عام ١٩٢٥
حدث تفجير في كنيسة القديسة نيداليا في صوفيا عاصمة بلغاريا

و قُتل فيها أكثر من مائة وخمسين شخص برئ وجُرِح أكثر من ٥٠٠ شخص
إنها كانت أكبر هجمة إرهابية حدثت على أرض بلغاريا
لقد نُفذت بواسطة الحزب الشيوعي البلغاري
إنهم لم يكونوا مسلمين
نحن نعرف من السجلات التاريخية أنه في التاسع من أكتوبر عام ١٩٣٤
الإسكندر الأول ملك "يوغوسلافيا" ، تم اغتياله بواسطة رجل مُسلح يُدعي "فلادا جورجيف"
إنه لم يكن مسلما
أول طائرة أمريكية تم اختطافها لم تكن بواسطة المسلمين
كانت بواسطة غير مسلم .. اسمه "أورتز"
قام باختطاف طائرة أمريكية متجهة إلى "كوبا"
ثم طلب لاحقًا اللجوء السياسي
عندما نأتي إلى السجلات التاريخية ، حينئذ سنعرف
أنه في عام ١٩٦٨ تم اغتيال السفير الأمريكي في جواتيمالا، تم اغتياله بواسطة غير مسلم
في عام ١٩٦٩ تم طعن السفير الأمريكي في اليابان بواسطة ياباني غير مسلم
عام ١٩٦٩ تم اختطاف السفير الأمريكي في البرازيل بواسطة غير مسلم
الهجمة المشهورة في تفجيرات مدينة "أوكلاهوما"
والتي حدثت في التاسع عشر من إبريل عام ١٩٩٥
حيث تم تحميل شاحنة بالمتفجرات والتي دخلت في المبني الفيدرالي في أوكلاهوما
والتي قتلت ١٦٦ شخص برئ
ومئات آخرين جُرحوا
في البداية جاء الخبر في الصحف كالتالي : "مؤامرة الشرق الأوسط"
لأربعة أيام متتابعة
بعد ذلك اكتشفوا أن اثنين من النشطاء اليمينيين المسيحيين يُدعون "تيموثي" و "تيري"
هما المسؤولان عن تفجير المبني الفيدرالي في أوكلاهوما
ولكن عندما جاءت هذه الأخبار، ظهرت لمدة يومين ثم اختفت
ولكن قبلها ، لعدة أيام..
"مؤامرة الشرق الأوسط" ، "مؤامرة الشرق الأوسط"!!!
بعد الحرب العالمية الثانية من عام ١٩٤١ إلى عام ١٩٤٨
في غضون ٨ سنوات حدثت ٢٥٩ هجمة إرهابية بواسطة إرهابيين يهود

بواسطة العديد من المنظمات : "الإرجون" "عصابة ستيرن" ، "الهاجانا"

ونحن نعرف التفجير الشهير في فندق الملك ديفيد

والذي حدث في ٢٢ يوليو ١٩٤٦ وقام به جماعة "الإرجون" بقيادة "مناحم بيجين"

والذي قُتل فيه ٩١ شخص برئ منهم ٢٨ بريطاني و ٤١ من العرب و ١٧ من اليهود و ٥ آخرين

كان جماعة الإرجون يلبسون ملابس العرب ليظهروا المسلمين كأنهم هم الذين نفذوا التفجير

والشخص المسؤول كان " مناحم بيجين"

وكانت أكبر هجمة إرهابية ضد البريطانيين في التاريخ

حيث قُتل ٩١ شخص

وفي ذلك الوقت ، "مناحم بيجين" كانت تُطلِق عليه الحكومة البريطانية : "الإرهابي رقم واحد"

بعد ذلك ببضع سنوات أصبح رئيس وزراء إسرائيل!!

ثم بعد ذلك ببضع سنوات حصل على جائزة نوبل للسلام!!

تخيل .. الشخص الذي قتل...

الشخص الذي قتل مئات وآلاف الأشخاص الأبرياء يصبح رئيس وزراء إسرائيل

ثم بعد ذلك يحصل على جائزة نوبل للسلام

ومعظم هذه المجموعات التي كانت تحارب مثل "عصابة ستيرن" ، "الإرجون" ، "الهاجانا "

كل هذه المجموعات اليهودية وقادتها مثل "إسحاق رابين" ، "مناحم بيجين" ، "ايريل شارون"

أصبحوا بعد ذلك رؤساء للوزارة، وتقلدوا مناصب رفيعة في دولة إسرائيل

وكلهم كانوا يحاربون من أجل إنشاء دولة يهودية

إذا رأيت خريطة العالم قبل عام ١٩٤٥ فإن إسرائيل لم تكن موجودة

إسرائيل لم تكن موجودة

تلك المجموعات اليهودية كان يطلق عليها مجموعات إرهابية بواسطة البريطانيين

لقد حاربوا من أجل إنشاء دولة لليهود

بعد ذلك باستخدام القوة احتلوا الأرض، وطردوا الفلسطينيين للخارج

والآن نفس أولئك الأشخاص ، يسمون نفس الفلسطينيين الذين يحاربون من أجل العدل ليستردوا أرضهم

يُطلق عليهم اليوم : "الإرهابيين" بواسطة الإسرائيليين

تخيل .. هتلر قام بإحراق ٦ مليون يهودي، وطرد اليهود للخارج

فلماذا ذهبوا إلى فلسطين ؟

الفلسطينيين رحبوا بأبناء عمومتهم بأيدٍ منبسطة

فإذا أرادوا أن يأخذوا أرضا، كان يجب عليهم أن يعودوا إلى ألمانيا
أو إلى أوروبا
تخيل .. الفلسطينيون رحبوا بأبناء عمومتهم
تخيل .. إذا جاء ضيف لك في منزلك
ولأنه غريب رحبت به في منزلك
وبعد يومين طردك من منزلك
وعندما صرخت على عتبة المنزل تريد استعادة منزلك
دعاك الناس بالإرهابي!!!
هذا ما يحدث بالضبط اليوم
الفلسطينيين يدعون بالإرهابيين .. لماذا ؟
إنهم لا يريدون سوى استعادة أرضهم
وتوافق الكثير من دول العالم الأول على ما تفعله إسرائيل
نعرف من السجلات التاريخية أنه في ألمانيا من الفترة بين عامي ١٩٦٨ و١٩٩٢
أن عصابة "بادر مينهوف" قتلت العديد من الأبرياء
وفي إيطاليا نعلم بشأن منظمة "الألوية الحمراء" التي قتلت الكثير من الأبرياء
وكانوا أيضا المسؤولين عن اختطاف رئيس وزراء إيطاليا ألدو مورو
وبعد ٥٥ يوما قتلوه
أيضًا عندما نبحث أكثر نعلم أن هناك عصابة أخري شبيهة
منظمة إرهابية شبيهة كانت في اليابان
"الجيش الأحمر الياباني"
كانوا طائفة بوذية
أوم شنريكيو : "طائفة بوذية"
وقد حاولوا قتل آلاف الناس في قطار الأنفاق بطوكيو بواسطة غاز الأعصاب
ولكن لسوء حظهم لم يكونوا ناجحين بشكل جيد
استطاعوا فقط قتل ١٢ شخص ولكن
أصيب أكثر من ٥٧٠٠ شخص برئ بسبب غاز الأعصاب
كانوا بوذيين
في المملكة المتحدة، كان الـ IRA لمدة حوالي ١٠٠ عام
"الجيش الجمهوري الأيرلندي"

كانوا يشنّون هجمات ضد المملكة المتحدة

كانوا كاثوليكيين

ولكنهم لم يُطلق عليهم أبدا الإرهاب الكاثوليكي ولكنهم يُدعون بـIRA

ونحن نعرف أنهم قاموا بهجمات إرهابية عديدة

في ١٩٧٢ فقط ، حدث ثلاثة تفجيرات

في أول واحد قُتل ٧ أشخاص

في الثاني قُتل ١١ شخص

وفي الثالث قُتل ٩ أشخاص

في عام ١٩٧٤ نفذوا تفجيرين

في حانة جيلدفورد قتلوا ٥ أشخاص أبرياء ، وجُرح ٤٤ شخصا

وفي حانة برمنجهام قُتل ٢١ شخصا بريئا جرّاء التفجير وجُرح ١٨٢

الوقت لن يسمح لي بأن أسرد كل الأنشطة التي قاموا بها

أنا أذكر فقط القليل منها، أذكر حوادث متفرقة

في عام ١٩٩٦ نفذوا تفجيرا في لندن حيث قُتل اثنان

وجُرح أكثر من ١٠٠ شخص

علاوة على ذلك عام ١٩٩٦ حدث تفجير "في منطقة التسوق" في مانشستر

حيث جُرح ٢٠٦ شخص

عام ١٩٩٨ حدث تفجير "بانبردج"

حيث حُمّلت سيارة ب ٥٠٠ رطل من المتفجرات

والتي أُصيب بسببها ٣٥ شخصا بريئا

في نفس العام، نعلم من السجلات عن تفجير "أوماغ"

حيث حُمّلت سيارة ب ٥٠٠ رطل من المتفجرات

و قُتل بسببها ٢٩ شخصا بريئا فيها، وجُرح ٣٣٠ شخصا

كل هذه السجلات من مصادر لغير مسلمين، لم تُكتب بواسطة المسلمين

كلها من مصادر لغير المسلمين

بل من تقارير "العفو العام" و BBC هيئة الإذاعة البريطانية

إذا رجعت للإنترنت يمكنك التأكد من ذلك

ولكن في أحيان كثيرة، عندما يكون العدد كبيرا، ربما يكون هناك اختلافات

فمثلا اليوم تعلمون .. كم شخصًا قُتِل ؟

تقرير يقول ٢٩٦ وتقرير آخر ٢٩٤ ، وآخر ٢٩٣

لذلك أظل دائما في الجانب الآمن فأقول : أكثر من ٢٩٠

فعندما يتضمن التقرير أعدادا كبيرة فإنه قد يختلف من مكان لآخر

أما إذا كان العدد صغيرا فإنه يكون دقيقا

وكل ذلك من مصادر لغير المسلمين

عام ٢٠٠١ تم تفجير هيئة الـ BBC بواسطة الجيش الجمهوري الأيرلندي

ولكن هؤلاء الناس لا يُطلق عليهم : الإرهابيين الكاثوليكيين

واليوم .. حكومة المملكة المتحدة أشد خوفًا من الإرهابيين المسلمين

في سجلات الحكومة البريطانية، أنا لا أعلم بالضبط كم عدد الإرهابيين المسلمين المثبت قيامهم بتفجيرات في بريطانيا

حتى بشأن تفجيرات لندن في ٧ يوليو ، فلا يوجد تقرير مؤكد

يُشتَبه أن يكونوا مسلمين، ولكنه ليس مؤكدا

قتل (في هذه التفجيرات) أكثر من ٥٠ شخصا

هناك تقرير يقول ٥٢ وتقرير آخر يقول ٥٦

لذلك أقول : أكثر من ٥٠ شخصا قُتلوا

حتى لو اتفقنا على سبيل الجدل بأن مسلمين هم الذين قاموا بتفجير ٧ يوليو عام ٢٠٠٥

فإنه مع ذلك لا سبيل للمقاربة بينها وبين الجيش الجمهوري الأيرلندي

الجيش الجمهوري الايرلندي جلب لنفسه الخزي بهذه التفجيرات

لقد قتلوا مئات وآلاف الناس

.ومع ذلك ، اليوم .. المملكة المتحدة تخاف أكثر....

الجيش الجمهوري الأيرلندي يعمل منذ أكثر من ١٠٠ سنة

ولكن بسبب نصيحة جورج بوش فإن "توني بلير" (رئيس الحكومة البريطانية) خائف من الإرهابيين المسلمين

أكثر من المشكلة الموجودة هناك منذ أكثر من ١٠٠ عام

نعلم من السجلات التاريخية، أنه في أسبانيا وفرنسا

قامت المنظمة الإرهابية ETA بتنفيذ ٣٦ هجمة

وفي إفريقيا يوجد منظمات كثيرة جدا ، والقائمة تطول بذكرها

ولكن ما تستحق منها الذكر ، و واحدة من أكثر التنظيمات سوءا وسمعة

هي التي تدعى : "جيش الخلاص" وهي منظمة مسيحية إرهابية

وهم يدربون الأطفال الصغار لتنفيذ هجمات إرهابية
وعندما نأتي إلى "سريلانكا " L T T E " سنجد "حركة نمور التاميل"
وهي -على ما يُظن- واحدة من أكثر التنظيمات الإرهابية سوءًا وعنفًا في العالم
فهم متخصصون في التفجيرات الانتحارية
حتى إنهم يستعينون بالأطفال ! حيث يدربونهم ! ويسمحون لهم بالمشاركة في التفجيرات الانتحارية
الناس عادة يعلمون عن ارتباط التفجيرات الانتحارية بالفلسطينيين والإيرانيين
لكن إن بحثت في السجلات التاريخية تجد أن الذين نشروا التفجيرات الانتحارية هم "نمور التاميل"
من هم ؟
إنهم هندوسيون
ولكن التقريرات الهندية لا تقول: "الهندوسيين الإرهابيين" وإنما يقولون : L T T E
عندما نأتي للهند .. في مرات عديدة .. معظم الهجمات الإرهابية التي نسمع عنها
معظمها يشير إلى مقاتلين كشميريين
سواء هذه الهجمات صحيحة أم خاطئة .. يمكننا مناقشتهم فيما بعد ولكن
كم مرة نسمع عنها...؟
وقد قال القاضي هوسبيت سوريش
قد ذكر العديد من الهجمات الإرهابية التي حدثت في الهند
أنا أتساءل كم عدد الناس من المستمعين قد سمعوا عنهم في الأخبار ؟
كم ؟
وحدهم المهتمون بالأمر مثل القاضي المحترم هوسبيت سوريش والناشطين في هذا المجال على علم بها
ولكننا عوامّ الجماهير لم نسمع عنها
فعندما يتم الحديث عن الهجمات الإرهابية غالبا لا يُذكر سوى الإرهابيين المسلمين
لماذا ؟
في الهند .. يوجد العديد من التنظيمات الإرهابية التي تنتمي تقريبا إلى كل الأديان على اختلافها
كلهم تقريبا
نحن نعرف عن التنظيم السيخي الإرهابي : مجموعة "بهندران وال" في إقليم البنجاب (إقليم في الهند)
فنعلم أن الحكومة الهندية في الخامس من يونيو ١٩٨٤ قاموا باقتحام المعبد الذهبي
وقُتل في العملية ١٠٠ شخص
وللرد على ذلك بعد عدة أشهر في ٣١ تشرين الأول ١٩٨٤

تم اغتيال رئيسة الوزراء حينها "إنديرا غاندي" على يد أحد حراسها والذي كان سيخيا

إذا ذهبت إلى موقع "بوابة الإرهاب" في جنوب آسيا فلن تجدوا مسلمين يديرونه

وإنما غير مسلمين

وسترون قائمة بالهجمات الإرهابية التي قام بها جميع الأطياف

ستجدوا المسلمين هم أقلية، ولكن ليس هذا هو الذي يبرزه الإعلام أبدا

إذا ذهبت إلى شمال شرق الهند، إلى "تريبورا" مثلاً

فموجود هناك تنظيمات إرهابية مسيحية

مثل ATTF "قوة كل نمور تريبورا "

"جبهة التحرير الوطنية لتريبورا" NLFT

إنهم مسيحيون

وقد قتلوا العديد من الهندوس

إذا ذهبت للتقريرات على الانترنت مقتل ٤ هندوس .. مقتل ٨ هندوس

في الثاني من أكتوبر عام ٢٠٠٤ قُتل ٤٤ من الهندوس

وجُرح العديد بواسطة هذه المجموعة .. لقد كانوا مسيحيين!!!

وفي "أسام" (إقليم في الهند) نجد منظمة "أولفا"

أولفا وحدها على مدار ال ١٦ عاما الماضية

من عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠٠٦ نجحوا في تنفيذ ٧٤٩ هجمة إرهابية

وما فعله المقاتلون الكشميريون (مذكورون سابقا) لا يقارن بها

سبعمائة وتسعة و اربعون ٧٤٩ هجمة إرهابية مؤكدة

لكن عندما نقرأ في الصحف لا نجد سوى أخبار الهجمات الكشميرية

وأنا أذكر من عامين مضوا

أنا أُدعى والحمد لله إلى مناطق عديدة في الهند وفي العالم

وقد تلقيت عدة دعوات لزيارة كشمير

ولكن فكرت : هل هذا الوقت مناسب للذهاب أم لا ؟

أخيرا في سبتمبر ٢٠٠٣ قررت الذهاب إلى كشمير

وقد أعطيت هناك محاضرة في "سرينجار"

وقد أخبرني المنظمون أنه هذه هي المرة الأولى خلال ال١٤ سنة الماضية تُعطي فيها الحكومة الإذن بمحاضرة عامة

وقد نظموا محاضرتي في منطقة "بولو" في كشمير حيث حضر مائة ألف شخص

ووسط هذه الاضطرابات ووسائل الأمن التي وفرتها لي الحكومة
تساءلت لماذا كل هؤلاء الناس بهذه الأسلحة الرشاشة معي ؟
قد ذهبت إلى أماكن مختلفة : "جولمارج" و "باهالجام" ، وأعطيت محاضرات..إلخ
حسنا .. لم أكن أظن أن الأمر يتطلب ذلك
تصادف ذهابي إلى آسام لإلقاء محاضرات
وفي اللحظة التي نزلت فيها إلى المطار وجدت قوات الأمن حولي
فقلت : لماذا ؟
وقتها حَمِدْتُ الله .. الحمد لله .. إذا لم يكونوا هناك ما استطعت الرجوع إلى هنا
لم أكن أعرف .. لم اكن أعرف أنه يوجد العديد من الإرهابيين هناك في أسام
منظمة "الأولفا" تتدرب فقط من أجل استهداف المسلمين .. إنهم هندوس
كم مرة كتبت الصحف أو الإعلام عنهم
لأنها ليست مثيرة لهم!!
مثل هذه التقريرات .. ربما تأتي في ملخص الأنباء
نعم تظهر .. تظهر في ملخص الأنباء
كم من الناس يلاحظها ؟
لكن لا تظهر أبدا في العناوين الرئيسية .. وإنما في ملخص الأنباء
من بين التنظيمات .. التنظيمات الإرهابية : "الناكسالية"
نحن نعرف الماويين .. والماويون شيوعيون
وهم المنفذ الأول وأصحاب أكثر هجمات إرهابية وقعت في الهند
في نيبال وحدها على مدار الـ ٧ سنوات السابقة، قاموا ب ٩٩ هجمة إرهابية
ومن بين ٦٠٠ مقاطعة في الهند .. طبقا لما تذكره الحكومة الهندية في موقعها عن الإرهاب
يتواجد الماويون في ١٥٠ مقاطعة
لقد قاموا بهجمات إرهابية في ثلث مناطق الهند هم في المرتبة الأولى
إذا قارنت عدد الناس الذين قتلوهم ، و الهجمات التي قاموا بها
إذا قارنتهم بما قام به المقاتلون في كشمير .. فلا وجه للمقارنة
الماويون خطرهم أكبر على الهند .. ولكن مع ذلك نجد
أن الحكومة خائفة اكثر من المسلمين الإرهابيين .. لماذا ؟
السبب هو جورج بوش!!
مؤخرا منذ يومين في ٩ سبتمبر نُشر مقال في صحيفة "تايمز الهند"

ولم يظهر في الصفحة الأولى ، بل في الداخل .. كان مقالا طويلا
تحدث عن صفقة توصيل ٨٧٥ صاروخاً
أنّ ٨٧٥ صاروخا كان من المفترض أن يصلوا إلى أتباع الحركة الماوية ولكن تم وقفها
وتم مصادرتها
و٣٠ قاذفة صواريخ أيضا
تخيل إنها أكبر صفقة أسلحة في تاريخ الهند تصادرها الحكومة من منظمة إرهابية!!
٨٧٥ صاروخا!!
كانوا كفيلين بشن حرب ضد الجيش الهندي
و المدير العام لقوات شرطة ولاية "أندهرا براديش" في العاصمة "حيدرأباد" كان مصدوما
وعلق قائلاً : إنهم بقاذفات الصواريخ تلك ، يمكنهم مهاجمة أي مركز شرطة
أو أي دبابات تابعة للحكومة الهندية من على مسافة ٦٠٠ متر
من مسافة أكبر من نصف كيلومتر يمكنهم مهاجمة الدبابات الهندية
ومراكز الشرطة الهندية دون أن يكون بيدها حيلة للدفاع
قاذفات صواريخ!!

ومع هذا نجد الناس أكثر خوفاً من الملتحين أو الذين يرتدون قبعة ، أو بناطيل فوق الكاحل
هل هؤلاء أشد خطراً من قاذفات الصواريخ؟
لماذا؟ لماذا يستهدفون المسلمين بالذات ؟
هذا سؤال
إنها خطة الإعلام الغربي، الإعلام الذي يسيطر عليه رجال السياسة
وعندما ندرس الأمر ندرك بالتأكيد بدون أي شك أن الإرهاب ليس حِكرًا على المسلمين
وليس حكرا على المسلمين وفقط ، وإنما ليس تخصص المسلمين أصلا
ولا حتى يشجعه الإسلام
بل إنه محرم في الإسلام
وبما أنني دارس للأديان المقارنة فلا يمكنني أن أقول إن كل الأديان تنادي بعدم قتل الأبرياء
لكن يمكنني أن أخبركم بثقة أن أكثر الديانات أغلب الديانات..
إذا قرأت في كتبها المقدسة ستجدهم ينادون بعدم قتل الأبرياء
وعلى رأس هذه الأديان : الإسلام
ففي الإسلام...
مذكور في القرآن في سورة المائدة رقم ٥ آية ٣٢ : وهي الآية التي تلاها القارئ ، وهي تقول

[مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً]
أعرف العديد من الكتب المقدسة التي تأمر بعدم قتل الأبرياء : لكن القرآن لا يكتفي بذلك ، بل يقول
[مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً]
فالقرآن يذهب إلى ماهو أبعد ، ويخبر أنه من إقتل أي نفس بريئة فكأنما قتل الناس جميعا
ولا أعرف كتاباً مقدساً آخر يجعل قتل نفس واحدة بريئة كقتل الناس جميعاً
ويكمل القرآن أكثر قائلاً:
"وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً"
"وكلمة الإسلام مشتقة من الكلمة العربية "سَلِمَ" أو "سلام
وتأتي من كلمة "أسلم" وهي بمعنى اخضاع الارادة للإله العظيم
وباختصار فإن الإسلام يعني : السلام الناشئ عن اخضاع الارادة للإله العظيم
والإسلام يدين كل أشكال الإرهاب وأي أعمال تتضمن قتل الأبرياء
سواءً كانت تفجيرات ١١ سبتمبر حينما هوجم برجي التجارة
أو كانت تفجيرات لندن في ٧ يوليو التي راح ضحيتها أكثر من ٥٠ شخصاً بريئاً
في حادثة برجي نيويورك قُتِل أكثر من ٣ آلاف شخص
وفي حادثة تفجير لندن ، قُتِل أكثر من ٥٠
أو كانت سلسلة التفجيرات في مومباي عام ١٩٩٣، التي راح ضحيتها أكثر من ٢٥٠ شخصاً
أو حادثة التفجير الأخيرة التي حدثت في ١١ يوليو ٢٠٠٦، التي تجاوز عدد ضحاياها ٢٠٠ شخص
فالإسلام يدينها جميعاً، إنها محرمة فلا يوجد مبرر لقتل أي نفس بريئة
وفي كثير من الأحيان يتوقف كثير من المسلمون عند ذلك الحد لإرضاء الحكومات
لكنني لا أفعل ذلك أبدا ، وإنما أكمل وأقول
أننا يجب ايضاً أن ندين قتل آلاف الأفغانيين في أفغانستان
و آلاف العراقيين الأبرياء الذين قتلوا في العراق
وآلاف الأشخاص في جوجارات وآلاف الأشخاص في فلسطين وفي لبنان
لا يمكننا أن نغض الطرف عن كل ذلك
مم تخافون؟

كل صور الإرهاب التي تؤدي بحياة الأبرياء لابد من إدانتها سواءً كان مرتكبوها مسلمين أو غير مسلمين

ليس لدينا أدلة قاطعة أن أحداث ١١ سبتمبر أو ٧ يوليو أو تفجيرات القطارات الأخيرة ارتكبها مسلمون

اتهامهم للمسلمين مجرد افتراض

حتى إذا علمنا حقيقة مرتكب هذه الحوادث وسواءً كان مسلماً أو غير مسلم فالحدث نفسه يجب أن يُدان ، لأنه محرم

ونحن نعلم أن أغلب الأديان كذلك لاتقول اذهب واقتل الأبرياء

الإرهاب ليس حكرًا على أي ديانة إنه ليس كذلك

وعند التدقيق في الأمر نجد أن الإرهابيين يعلنون الانتماء لديانات بعينها

وبالملاحظة نكتشف أنهم ينتمون لمختلف الديانات

فلدينا إرهابيون مسيحيون

وإرهابيون كاثوليك

و إرهابيون يهود

و إرهابيون هندوس

و إرهابيون مسلمون

و إرهابيون بوذيون

و إرهابيون سيخ

إنهم ينتمون لديانات مختلفة ولكن أغلب هذه الديانات تدين قتل الأبرياء

وعند إجراء إحصاء، رغم معرفتنا ان الاديان لا تشجع على قتل الابرياء

عند اجراء بحث او احصاء لمعرفة الاشخاص الذين قتلوا أكثر عدد من الضحايا ، ماهي ديانتهم ؟

الشخص رقم ١ في قتل أكبر عدد من الناس .. من هو ؟

من تتوقعون أن يكون؟

إنه هتلر، الذي أحرق ٦ ملايين يهودي

وبطريقة غير مباشرة وإذا أحصينا عدد القتلى خلال الحرب العالمية الثانية فسنجدهم ٦٠ مليون شخص

إنه رقم ١

إذن هل كان مسلماً؟

بل كان مسيحياً

جوزيف ستالين الملقب بالعم جو قُدّر عدد قتلاه بـ٢٠ مليون شخص

وبلغ عدد الأشخاص الذين تسبب في موتهم جوعاً ١٤,٥ مليوناً

وإذا انتقلنا إلى الصين فسنرى أن ماو تسي تسونج قتل من ١٤ إلى ٢٠ مليون شخص

كان غير مسلم

لم يكن مسلما
ويخبرنا التاريخ أن موسوليني قتل في إيطاليا وحدها ٤٠٠ ألف إنسان
أناس أبرياء
والشخص الذي سُميت الثورة باسمه ماكسميليان روبسبيير قام بتعذيب:
أكثر من ٢٠٠ ألف شخص وقتلهم جوعا بالإضافة إلى إعدامه ٤٠ ألفاً آخرينً
ونعلم أن الإمبراطور أشوكا قتل في معركة واحدة ، وهي كالينجا ، أكثر من ١٠٠ ألف شخص
هل كان مسلماً؟
بل كان هندوسياً
ونحن أيضاً لدينا مجرمونا فالتقارير تخبرنا أن صدام حسين يعتبر مسؤولاً عن قتل ما يقرب من ١٠٠ ألف شخص
غير أن الحصار الذي فرضه جورج بوش على العراق وحدها تسبب في قتل أكثر من نصف مليون طفل في العراق وحدها
نصف مليون فقط في الحصار الأمريكي وحصار الأمم المتحدة على العراق
نصف مليون طفل ماتوا
وفي إندونيسيا يُقدر عدد الأشخاص الذين قتلهم محمد سوهارتو بـ٥٠٠ ألف شخص
لكن هذا الرقم لا يقارن بعدد ضحايا هتلر أو جوزيف ستالين أو ماو تسي تونغ الصيني
فكل واحد من هؤلاء لا يُعتبر "الإرهابيون المسلمون جميعهم" بجانبه شيئا
وأنا لا أزعم أن هؤلاء المجرمين التزموا بدياناتهم بل لم يكونوا مؤمنين حقيقيين ، وإلا لما قتلوا الأبرياء أبدا
ومع كل هذا نجد الإعلام الدولي يستهدف المسلمين ويلقبهم بالأصوليين والمتطرفين والإرهابيين
ما معنى كلمة أصولي؟
الأصولي هو الشخص الذي يتبع أصول موضوع معين
فعلى سبيل المثال إذا أراد شخص أن يكون عالِماً بارعاً فعليه أن يعرف ويتبع ويمارس اصول العلوم
وإن لم يكن أصولياً في مجال العلوم فلن يكون عالِماً ناجحا
ولكي يصبح الشخص عالِم رياضيات مميزاً عليه أن يعرف ويتبع ويمارس اصول الرياضيات
وإن لم يفعل ذلك فلن يكون بارعاً في الرياضيات
لا يمكن إطلاق أحكام عامة على كل الأصوليين بزعم أن كلهم خيرون أو كلهم أشرار
وإنما يجب الحكم على الشخص بناءً على المجال الذي يعتبر أصولياً فيه
فإذا كان هناك سارق أصولي وظيفته نهب الآخرين ، فهو شر على المجتمع

وعلى النقيض ، إذا كان هناك طبيب أصولي ينقذ أرواح الآلاف فإنه نفع للمجتمع
وهكذا يمكن الحكم على الشخص بناءً على المجال الذي يكون أصولياً فيه
وبالنسبة لي أرى نفسي مسلماً أصولياً وأفتخر بذلك
وذلك لأنني أعلم وأتبع وأجتهد في أن أمارس أساسيات وأصول الإسلام
وأنا على يقين من عدم وجود أصل واحد في الإسلام ضد البشرية جمعاء
قد تكون هناك بعض الأصول في الإسلام تبدو لغير المسلمين ضد الإنسانية
لكن عند دراسة الأمر بالمنطق وذكر حيثيات وضوابط هذه الأصول
فلن يتمكن أي شخص منصف من اتهام أصل واحد في الإسلام بأنه ضد البشرية كلها
وبالعودة لقاموس ويبستر نعلم أن كلمة أصولي صيغت لأول مرة للإشارة إلى جماعة من المسيحيين
الذين عارضوا الكنيسة في أمريكا في بداية القرن العشرين
وأطلق عليهم اسم المسيحيين البروتستانت (المحتجين)
كانت الكنيسة تؤمن أن رسالة الكتاب المقدس منزلة من الإله
لكن هؤلاء البروتستانت المسيحيون احتجوا وأعلنوا أنه ليس فقط رسالة الكتاب المقدس من الإله
بل كل كلمة وكل حرف في الكتاب المقدس منزل من الإله
إذا استطاع شخص أن يثبت أن كل كلمة وكل حرف في الكتاب المقدس منزل من الإله
فستكون هذه الجماعة جماعة جيدة
أما إذا استطاع شخص أن يثبت أن كل كلمة في الكتاب المقدس ليست منزلة من الإله
فإن هذه الجماعة تكون جماعة غير جيدة
وبالرجوع إلى قاموس أكسفورد :نجده يعرّف كلمة أصولي بأنه
الاصولي هو الشخص الذي يلتزم التزاماً تاماً بالمعتقدات والمبادئ القديمة لأي ديانة
لكن بالرجوع للنسخة المنقحة من القاموس نجد تغييراً طفيفاً
فهي تعرّف الأصولي بأنه الشخص الذي يلتزم التزاماً تاماً بالمعتقدات والمبادئ القديمة لأي ديانة وخاصة الإسلام
إذ أضيفت كلمة "وخاصة الإسلام" في الطبعة المنقحة
لذا بمجرد ذكر كلمة مسلم يبدأ المرء يفكر أنه أصولي ومتشدد وإرهابي
وكثير من المسلمين يستغرقون في الدفاع عن أنفسهم
أنا لست أصوليا ، أنا لست متشددا
أما أنا فأعلن أنني متشدد، فأنا متشدد في أمانتي ومتشدد في عدالتي
ومتشدد في لطفي ومتشدد في سلمي ومتشدد في رحمتي

فليخبرني أحد ما العيب في التشدد في العدل أو الأمانة أو اللطف أو الرحمة؟
لا يمكن لأحد أن يكون لديه عدل جزئي
بحيث إن كان الأمر في مصلحته كان عادلا ، أما إذا لم يكن فلا
بل يجب أن يكون الشخص متشدداً في عدالته وهذا ما ينادي به القرآن الكريم
فكتابنا ، كلام الإله العظيم يأمرنا أن نكون عادلين تماماً
لا يمكن لقاض أن يكون عادلاً في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى لا
إذن أين الخطأ ؟
وأنا أريد أن أسأل أي انسان : هل يمكنك ان تخبرني أن التشدد في الأمانة خطأ ؟
أو أن التشدد في العدالة خطأ ؟
أو أن التشدد في الرحمة خطأ ؟
لابد أن نكون متشددين ولكن في الأمور الجيدة
لهذا عندما يعلن شخص أنه متشدد فإنه يعني متشدد في التمسك بتعاليم الإسلام
ولن يكون المرء مسلماً جيداً إن لم يتمسك بتعاليم الإسلام
أعرف أن هذه المصطلحات قد تم التلاعب بها، وتعريفاتها في تغير مستمر
لكن ينبغي لنا أن نصلح الأوضاع ونقلب الطاولة
ولا يمكننا أن نتبع القرآن إلى حد ما، بل يجب أن نتبعه تماماً ونلتزم به بشدة
يقول الله تعالى في سورة البقرة رقم ٢ آية ٢٠٨
"ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً"
أي : ادخلوا في الإسلام كله
اليوم يوسم المسلمون بأنهم إرهابيون
وأبسط تعريف لكلمة إرهابي هو: الشخص الذي يسبب الإرهاب والذعر
فمثلاً عندما يرى المجرم شرطياً يشعر بالذعر إذن فالشرطي مصدر إرهاب بالنسبة للمجرم
وفي هذا السياق أدعو كل مسلم أن يكون مصدر إرهاب
لابد أن يشعر كل مجرم بالذعر عند رؤية شخص مسلم
لابد أن يشعر كل مغتصب بالذعر عند رؤية مسلم
لابد أن يشعر كل سارق بالذعر عند رؤية مسلم
لابد أن يشعر كل شخص معادي للمجتمع بالذعر عند رؤية مسلم
فهذا ما ينص عليه القرآن في سورة الأنفال رقم ٨ ، آية ٦٠ حينما يأمرنا بأن نرهب قلوب العناصر المعادية للمجتمع

اولئك الناس الذين يقتلون الابرياء، والذين هم ضد الانسانية، القرآن يقول ارهبوا قلوبهم
أدرك أن المعنى الشائع لكلمة إرهاب هو إرهاب الناس الأبرياء
في هذا السياق لا يجوز للمسلم أن يرهب أي إنسان بريء أبدا
فهذا محرم في الإسلام
نعلم أنه كثيراً ما يوصف نفس الشخص الذي يقوم بنفس النشاط بصفتين مختلفتين تماماً
فمنذ ٦٠ عاماً مضت ، عندما كانت الهند خاضعة للحكم البريطاني
كان هناك الكثير من الهنود الذين يقاتلون لتحرير البلاد
وهؤلاء الهنود الذين كانوا يقاتلون لتحرير بلادهم أطلقت عليهم الحكومة البريطانية لفظ إرهابيين
في حين اعتبرهم الهنود العاديون مقاتلين من أجل الحرية أو أشخاصاً وطنيين
إنهم نفس الأشخاص ويقومون بنفس النشاط لكن يوصفون بصفتين مختلفتين
وإذا اتفقت مع وجهة نظر البريطانيين في أحقية الحكومة البريطانية في حكم الهند
فإنك ستعتبر هؤلاء الأشخاص إرهابيين
ولكنك إذا اتفقت مع رأي عامة الهنود الذين يرون
أن البريطانيين دخلوا الهند لعقد صفقات ولا حق لهم في حكم البلاد
فإنك ستعتبر هؤلاء الأشخاص وطنيين ومدافعين عن الحرية
نفس هؤلاء البريطانيون يطلقون لفظة "إرهابي" على بهاجات سينغ وشاندرا آزاد وسوبهاس شاندرا بوس
هل نتفق معهم؟ لا على الاطلاق
بمجرد قول البريطانيون والأمريكيون لذلك، لا يعني هذا ان علينا تصديقهم
بل يجب أن نكون منصفين، فهؤلاء الأشخاص كانوا وطنيين يحاربون من أجل الحرية
لهذا ينبغي عليك قبل إطلاق حكم على أي شخص أن تحاول معرفة أسباب كفاحه
ولدينا العديد من الأمثلة في تاريخ العالم
لكن الوقت لا يتسع لذكرها بالتفاصيل
لذا سأذكر فقط مثالاً واحداً آخر حول الثورة الأمريكية التي قامت في القرن الـ١٩
نعلم أنه أثناء الثورة الأمريكية عام ١٨٧٥ ظهر العديد من الأمريكيين المقاتلين لنيل الحرية
حينها كانت بريطانيا تحكم أمريكا
وقد أطلقت الحكومة البريطانية على هؤلاء الأشخاص المحاربين من اجل الحرية اسم إرهابيين
وكان على رأسهم بنجامين فرانكلين وجورج واشنطن
نحن نعلم أن الحكومة البريطانية اعتبرت هؤلاء الأشخاص الإرهابيين رقم ١

جورج واشنطن كان يطلق عليه الإرهابي رقم ١
لاحقاً أصبح هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية
وقد صادف أن كان الإرهابي رقم ١ ، وأصبح هو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية
كما أصبح الأب الروحي لجميع الرؤساء الأمريكيين اللاحقين بمن فيهم جورج بوش
تخيل! نفس الاشخاص الذين اطلقت عليهم الحكومة البريطانية بالارهابيين
ذات الأشخاص الذين اعتبرهم البريطانيون إرهابيين أصبحوا حلفاء في الحاضر وأعز الاصدقاء
فالأوضاع تتغير مع مرور الوقت واختلاف الظروف التاريخية والجغرافية
وبإختصار ما توصلنا الى معرفته أن الحُكم الذي يصدره صاحب السلطة ، أياً كان ، يظل نافذاً، اي صاحب سلطة
اليوم أمريكا يفترض ان تكون صاحبة السلطة، فالاعلام بيدهم
لهذا عندما تحكم على شخص بأنه إرهابي يظل الحكم نافذاً
سافرت إلى أستراليا في كانون الأول ٢٠٠١ بعد مرور نحو شهرين على أحداث ١١ أيلول والقيت إحدى أوائل محاضراتي في مدينة بيرث، تحدثت فيها عن الجهاد والإرهاب من منظور إسلامي وأول سؤال تلقيته طرحه عليّ القنصل الأمريكي العام في بيرث
اول سؤال سألني اياه: د.نائيك هل تعتبر أسامة بن لادن إرهابياً؟ فأخبرته أنني لا أعلم شيئاً عن اسامة بن لادن، فلم أقابله ، ولم أستجوبه، وهو ليس صديقي ولا عدوي فلا يمكنني أن أجيب بناءً على تقارير إخبارية تذيعها هيئتا بي بي سي وسي إن إن
إذا أردنا إجابة عن السؤال بناءً على ما تبثه هاتان الهيئتان فإنه ولا شك إرهابي
لكن القرآن يقول في سورة الحجرات رقم ٤٩ آية ٦ [إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا] لهذا لا يمكنني الحكم على أسامة بن لادن بأنه إرهابي أو لا فهو ليس صديقي وليس عدوي، وأنا لم أستجوبه، لكنني أعلم جيداً أن لدينا أدلة قاطعة بلغتنا من نفس وسائل الإعلام التي يسيطرون عليها (سي إن إن وبي بي سي) تفيد بقتل الآلاف الأفغانيين الأبرياء في أفغانستان وقتل آلاف العراقيين الأبرياء في العراق، وحتى لو إفترضنا أن تفجيرات ١١ أيلول نفذها أسامة بن لادن
لكن هذه شكوك لا يؤيدها دليل، وعندما تطلب حكومة أفغانستان دليلاً.. جورج بوش يقدم الدليل لتوني بلير ومشرّف !!
وإن سلمنا جدلاً أن أسامة بن لادن هو المسئول عن هذه التفجيرات، هل هذا يبرر قتل آلاف الأبرياء؟ على الصعيد الدولي توجد سياسة تسليم المجرمين، فإذا سافر مجرم في بلدك إلى بلد آخر فيمكنك استرداده

على سبيل المثال توجد اتفاقية تسليم المجرمين بين الهند وبريطانيا ومنذ عدة سنوات أعلنت الحكومة الهندية تورط منتج موسيقي يدعى نديم في جريمة قتل، لكنه سافر إلى بريطانيا وأقام فيها وكان هناك اتفاق تسليم المجرمين بين الحكومة الهندية والبريطانية لكن عندما أرادت الهند استعادته طلبت بريطانيا دليلاً على تورطه في جريمة القتل وسافر عدد كبير من قوات الشرطة الهندية الى هناك لكنهم لم يتمكنوا من تقديم دليل

حتى إنهم تحملوا نفقات محامي نديم

نعلم أن آلاف الهنود الأبرياء تعرضوا للقتل في مأساة غاز بهوبال وهرب صاحب شركة يونيون كاربايد إلى أمريكا ومكث فيها (امريكا لم تسلمه للهند)

تخيلوا أن تهجم الحكومة الهندية على أمريكا لاستعادته! هل هذا صحيح؟ لماذا لا تفعل ذلك؟ تورط صاحب الشركة مثبت فشركة يونيون كاربايد تسببت في قتل آلاف الأبرياء وإصابة وتشويه آخرين وتدمير عائلات بأكملها !

هرب بفعلته

يوجد بيننا اتفاق بتسليم المجرمين لكن شيئاً لم يحدث (وعودة لأحداث ١١ أيلول)، حتى الآن لا توجد اتفاقية تسليم المجرمين بين أفغانستان وأمريكا وإذا سلمنا جدلاً أن أسامة بن لادن هو المسئول عن التفجيرات فإن هذا ليس مبرراً لقتل أُناس ابرياء أكثر من ٣ إلى ٥ آلاف أفغاني تم قتله

وبعد عدة سنوات اتجهت أمريكا للعراق بحجة وجود أسلحة دمار شامل

وبعد الهجوم لم يُعثر على شيء ومع هذا تسيطر أمريكا على العراق

ما السبب؟ وما المنطق؟ وأهل العراق عانوا بالفعل من صدام حسين لأنه لم يكن مسلماً تقياً، وأنا لا أدافع عن صدام حسين

لكن ما يعانيه أهل العراق الآن بعد دخول القوات الأمريكية أكثر بكثير مما عانوه في السابق

فعدد أكبر من العراقيين يتعرض الآن للسرقة والاغتصاب

السبب الرئيسي هو ماذا؟

هو؟

النفط

إنه سر مفضوح

أخبرت القنصل الأمريكي العام في بيرث حينها أنني أعتبر جورج بوش الإرهابي الأول في العالم

وأنا شخص يلقي الكثير من المحاضرات، وكنت في أستراليا حينها عقب شهرين من تفجيرات ١١ أيلول فكتبت عناوين الصحف في كانون الأول ٢٠٠١

أن دكتور ذاكر نائيك يعلن أنه أصولي ويعتبر جورج بوش الإرهابي رقم ١ في العالم

لا أعرف أي متحدث عام حينها أدان جورج بوش واتهمه بأنه الإرهابي رقم ١ في العالم قبل أن أفعل، أما الآن فالأمر شائع

ويمكنني ذكر أسماء ١٠٠ شخص بارز أعلن ذلك، واليوم عرفت أن القاضي المبجل هوسبيت يعتبره إرهابياً أيضاً

إنه قاض شريف وأنا أتفق معه في الرأي

لا أعلم متى أعلن ذلك لأول مرة ولا أريد الخوض في الأمر لأنه أكبر مني وأحترمه

أما اليوم فنعلم من التقارير أن رئيس فنزويلا هوجو شافيز قال: "إن أخطر إرهابي في العالم هو جورج بوش"

وأعلن رئيس بوليفيا المنتخب إيفو موراليس أن جورج بوش إرهابي

كما أكد الناشط والمغني الأمريكي المشهور هاري بيلفونت أن اكبر إرهابي في العالم هو جورج بوش

كذلك صرح عضو في البرلمان البريطاني يدعى جورج جالواي أن أخطر إرهابي في العالم هو جورج بوش

وأضاف أن "الدماء التي تلطخ يدي جورج بوش وتوني بلير أكثر بكثير من تلك التي تلطخ يد المسؤولين عن تفجيرات لندن"

وعندما سُئل جورج جالواي عضو البرلمان البريطاني أجاب قائلاً: "إذا قام شخص بهجوم انتحاري وقتل توني بلير دون المساس بأي شخص بريء آخر فسيكون تصرفه مبرراً"

من قائل ذلك؟ إنه جورج جالواي

ومنذ عدة أشهر عندما حضر جورج بوش إلى الهند أعلن جيوتي باسو أن بوش هو الإرهابي الأول في العالم

كل شخص يقول ان بوش ارهابي ولكن الحكومة الهندية تظل تدعوه، ما السبب؟ حتى نتعلم منه فن الإرهاب

ومنذ عدة ايام ظهر مقال في الأخبار أعربت فيه بيتي ويليامز الفائزة بجائزة نوبل عن رغبتها في قتل جورج بوش

اعربت عن رغبتها في قتل جورج بوش، وهذا لا اوافق عليه انا

فعقب أن ألقيت إحدى محاضراتي في لندن عن الجهاد "والإرهاب صرخ مسلم شاب "الله أكبر، الموت لجورج بوش

وكان الجمهور يضم أشخاصاً غير مسلمين عديدين وراح كل كلامي سدى

فأخبرته، اذا رأيت سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

النبي محمد صلى الله عليه وسلم دعا الاله العظيم



كان هناك شخصان بإسم عمر يناهضان العداء للإسلام فدعا محمد الإله العظيم أن يهدي أحد العُمرين للإسلام

ليكونا عوناً للاسلام

ونحن نعلم كيف دخل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في الإسلام

وبنفس الطريقة أدعو الإله العظيم أن يهدي على الاقل جورج بوش، او على الاقل أحد الاثنين: جورج بوش أو توني بلير

فمع عدائهم الشديد للإسلام، فكروا فيما يمكن أن يحدث بعد دخولهما فيه

أنا داعية، وهذا هو ما أفعله دائماً أحاول أن أبيّن للآخرين مزايا الإسلام

يسألني بعض الناس، اخي ذاكر: انت تسافر حول العالم هل تواجه مشاكل؟ الحمدلله ثم الحمدلله الله يعينني

أعرف كثيراً من زملائي كثيري السفر وقد واجهوا مشاكل عديدة

ومظهري في حد ذاته الذي يشبه المهرج باللحية والعمامة والمعطف يجعلني فريسة سهلة

لكنني لم أواجه مشكلات بفضل الله، وأقضي فترات كثيرة مع ضباط شرطة وضباط الهجرة

وقد كنت في نيويورك لمدة أسبوعين وغادرتها قبل أحداث ١١ أيلول بيومين، والحمد لله أنني غادرت

فلو كنت موجوداً حين وقوع حادثة ١١ ايلول لربما تورطت في الأمر

ذهبت الى لندن ، واخر مرة كنت في امريكا، رغم اني اتلقى دعوات كثيرة لكن جدولي مزدحم

وآخر مرة ذهبت فيها كانت في ٢٠٠٣ اتجهت إلى لوس أنجلوس لتسلم جائزة

وكنت مستعداً ذهنياً لأي استجواب في تلك الرحلة بسبب مظهري.. سألتني الشرطة وأجبت: لماذا حضرت إلى هنا؟

قلت: لأتسلم جائزة

فقالوا: جائزة مقابل ماذا؟ هل تنتمي لمنظمة خيرية؟ ما هي الجائزة التي ستتلقاها؟

فقلت لخدمة الانسانية، فالمسيح عليه السلام قال قولوا الحق والحق ستحرركم.. انا اتحدث الحق ولهذا حصلت على الجائزة

كانت محادثة طويلة، بعد ذلك ذهبت إلى الجمارك وتعمدت أن أقول إنني حضرت من أجل مؤتمر إسلامي

فطلب مني المسؤول الخضوع للتفتيش

وعندما فتحوا حقيبتي وجدوا شريط الفيديو الإرهاب والجهاد" وعلى الغلاف صورة مسدس"

فسألني الموظف هل أؤمن بالجهاد، فأجبته بالإيجاب، وأخبرته أن المسيح نفسه آمن بالجهاد

فقال لي: لا لا أعني هل تؤمن بالقتال؟

فسألته هل تقرأ كتابك المقدس؟

فلو قرأت الكتاب المقدس ستجده يتحدث عن القتال

فإذا قرأت سفر العدد ، الإصحاح ٣١ ، العدد ١-١٩

وسفر الخروج ، الإصحاح ٢٢ ، العدد ١٨-٢٠

وسفر الخروج ، الإصحاح ٣٢ ، العدد ٢٧-٢٨

والمسيح عيسى (عليه السلام) بنفسه في إنجيل لوقا الإصحاح ٢٢ ، العدد ٣٦

قال خذ السيف واذهب وقاتل

وفي الحال تجمع معظم ضباط الجمارك ، ٨ أو ١٠ ضباط وبدأوا بالسؤال سيدي،هل يمكننا طرح سؤال آخر ؟

فاتصلت بمضيفي على الفور وأخبرته ألا يقلق فأنا سأتأخر قليلاً لأنني أقوم بالدعوة

أنا أسافر كثيرا ما شاء الله، فقد زرت أستراليا وبريطانيا عدة مرات

والحمد لله لم أتأخر أكثر من عدة ساعات في تلك الاستجوابات

أنا أعرف كثيراً من زملائي الذين اعتقلوا

كثير من زملائي وأعني المتحدثين

ولا أعني زملائي المتحدثين في مومباي بل أتحدث عن المتحدثين الدوليين كثيري السفر

فمنهم من تعرض للاعتقال والترحيل

لكنني بفضل الله لم أعتقل أو أرحّل حتى الآن

فأنا أقضي نصف ساعة أو ساعة على الأكثر في الدعوة وأنا أعتبرها فرصة وأسعد باستغلالها

والمهم في الأمر أنني أقتبس من كتبهم المقدسة، اتباعاً لنهج القرآن وتعاليمه

في سورة آل عمران ، رقم ٣ ، آية ٦٤

"تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ"

فعندما نصل إلى كلمة سواء تحل جميع المشكلات

ومحاضرة اليوم كان من المقرر عقدها منذ أكثر من شهر مضى

ولكني اضطررت أن أكون في لندن، لهذا تم تأجيل المحاضرة

فعندما وصلت في ١٠ أغسطس إلى مطار هيثرو تلقيت اتصالاً من زوجتي تسألني : ذاكر، أين أنت؟

فسألتها لماذا؟

قالت:هل انت خارج المطار؟

قلت: ماذا حدث؟

فأخبرتني بأنباء تفيد بالقبض على ٢١ مسلماً يخططون لتفجير قنبلة، الخ الخ

ولكن الحمدلله كنت بصحبة طاقم التصوير المكون من ١٢ رجلاً

كلهم ملتحون ويرتدون قبعات، لكن بفضل الله مر الأمر بسلام

وألقيت محاضرتي في برمنجهام وكانت ناجحة

-وفي اليوم التالي - أحيانا نذهب للتصوير لذا في اليوم التالي ذهبنا لإحدى المقابر اليهودية وكنا نصور نصور وليس نطلق النار (Shooting = حيث أن الكلمتان بالإنجليزية واحدة)

كنا نصور فكما تعلمون في لغتنا نعني التصوير بكاميرا الفيديو

فقط لنأخذ بعض الصور للمدينة

وقضينا ساعتين في المقبرة اليهودية

بعدها توجهنا إلى إحدى الكنائس وصورنا فيها

ثم تناولنا الإفطار وعدنا للفندق بعد الظهر

بعدها علمنا أن شرطة برمنجهام تحاول تحديد مكاننا

ربما ذهب أحد المارة واشتكانا

كانت الشرطة تبحث عن ٧ أو ٨ إرهابيين ملتحين يرتدون قبعات

من هؤلاء الناس ؟

وكان لديهم رقم اللوحة وكانوا يعلمون أنها سيارة خضراء

فماذا فعلوا ؟ اتصلوا بشركة التأمين وحاولوا تحديد مكاننا، حتى وجدونا في الفندق

لكن لحسن الحظ ، أثناء التحقيقات تحدثت الشرطة مع الشخص الذي تناولت الإفطار معه

وقد كان سياسيا مسلما مشهورا جدا

وعندما تحدث رئيس شرطة تلك المنطقة مع الرجل وأبلغه أنهم يبحثون عن هؤلاء الإرهابيين

أجابه : ماهذا الكلام غير المنطقي الذي تقوله ؟

هل تذكر من شهرين قد أهديتك اسطوانة دي في دي لرجل يُدعى د.ذاكر نائيك ؟

فقال : نعم

فقال : هو نفس الشخص

قال الضابط: نفس الشخص!

وحُلّت المشكلة

أحد المارة قد اشتبه فينا لأننا ملتحون، وكما يظن فاللحية خطيرة

اللحى والقبعات علامات خطر !فيجب أن يأخذ الرجل حذره

لكنني عدت بسلام والحمد لله، وإلا ما كنت سأقف الآن أتحدث إليكم

يجب علينا كمسلمين ألا نخاف وأن نقول الحق ولكن بحكمة

ويجب أن نكون حذرين

يقول الله تعالى في سورة النحل ، رقم ١٦ ، آية ٢٥:

[ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ]

عندما نتحدث لابد أن نتحدث بحكمة

بعد هذا السرد يمكننا أن ندرك على مَن يقتصر الإرهاب ؟

ومن وجهة نظري فإن الإرهاب حكر على السياسيين

بناءً على الإحصاءات وفهمي لها الإرهاب حكر على السياسيين

سواءً كانوا في الولايات المتحدة أو بريطانيا أو الهند، فهو حكر على السياسيين

لابد أن نفهم ما هو سبب الإرهاب ؟

لنتمكن من القضاء على الإرهاب ، فإنه أولا يجب أن نفهم السبب الرئيسي له

وأنا كطبيب لا أؤمن بعلاج الأعراض

بل أؤمن بمحاولة البحث عن السبب وقتل الميكروب، فهذا علاج أفضل

ما سبب الإرهاب ؟

يقول الخبراء إن سبب الإرهاب هو الظلم

عندما تقع مجموعة معينة من الأشخاص تحت الظلم

عندما يُمارس الظلم ضد فئة من الناس ، فإنهم يميلون إلى الانتقام

وهذا فقط هو سبب الإرهاب

وسواءً كنا نتحدث عن تفجير برجي التجارة بنيويورك في ١١ سبتمبر

أو تفجيرات ٧ يوليو في لندن

أو سلسلة تفجيرات مومباي في ١٩٩٣

أو الانفجار الأخير في ١١ يوليو

أو آلاف القتلى في أفغانستان والعراق وجوجارات والبوسنة وفلسطين ولبنان

فإننا نجد أن السبب الرئيسي وراءها جميعاً هم السياسيون

سألت نفسي عندما وصلت إلى بريطانيا عن سبب القبض على ٢١ شاباً مسلماً

أعلنت الحكومة أنها تراقبهم منذ عدة أشهر

في حين أخبرني معارف شخصيون لهؤلاء الشباب أنه من المستحيل تورطهم في أمور كهذه

نفهم من ذلك أن السياسيين ينتظرون الوقت المناسب لإحداث ضجة بتلك الأخبار

ففي تلك الفترة كانت إسرائيل تهاجم لبنان

وتعرض آلاف اللبنانيين للقتل، مما أثار استياء البريطانيين

فلزم وجود وسيلة إلهاء، وهي القبض على ٢١ مسلماً وزعم أنهم يعتزمون تفجير الخطوط الجوية
إنه خبر أكبر ، فينشغل الناس عن آلاف الأبرياء الذين يتعرضون للقتل في لبنان
"نفس الشيء يحدث في الهند ، في "كارجيل
فمع ظهور أي مشكلة يثير السياسيون قضية محافظة كارجيل والعدو الباكستاني
إنها وسيلة إلهاء ، إنها السياسة
سواء في أمريكا ، سواء في بريطانيا ، سواء في الهند ، السياسيون هم السبب الرئيسي
نعلم أن الهند .. منذ أكثر من ٦٠ عاماً كانت خاضعة لحكم بريطانيا
التي تبنت سياسة [فرّق تسد]
ومنذ أكثر من ٥٠ عاماً تحررت الهند من بريطانيا
رحل البريطانيون لكنهم للأسف تركوا سياستهم ورائهم
فتبنى رجالنا السياسيون الهنود هذه القاعدة [فرّق تسد]
تبنوا قاعدة [فرق تسد] لضمان أصوات مؤيديهم
تخبرنا الإحصائيات أن البلد الذي يشهد أكبر عدد من أعمال الشغب في العالم هو الهند
إن لم تقع فيها أعمال شغب طائفية يومياً فإنها تحدث على الأقل مرة في الأسبوع
هذا البلد العظيم الذي يضم العديد من الأديان به أكبر نسبة أعمال شغب طائفية
والسبب الرئيسي هو رجال السياسة سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر
لضمان أصوات مؤيديهم
من أجل السلطة
من أجل الثروة
يخططون لهذه الأمورا
وإلا فإنني بطبيعة الحال أقابل غير المسلمين
بطبيعة عملي كدارس للأديان المقارنة ألتقي بمختلف أنواع البشر
فالشخص الهندي العادي ، سواء الهندوسي أو المسلم ، يرغب في العيش مع الآخر في توافق
يرغب في العيش مع الآخر في سلام
قد نختلف مع بعضنا لكننا لا نريد أن نتقاتل
لكنّهم هؤلاء الساسة .. هم الذين يعملون على غرس الكره بين أتباع الأديان المختلفة ليضمنوا استمرارهم
وكما ترون فإن الساسة هم سبب أغلب أعمال الشغب التي حدثت حتى الآن سواء بشكل مباشر أو غير مباشر

نعرف بشأن حيلة سياسية وقعت منذ عدة سنوات وهي قضية مسجد بابري ومعبد رام جانام بهومي
أتعرفون قضية مسجد بابري ومعبد رام جانام بهومي ؟ في مدينة أيوديا ؟
أريد أن أعلم كم عدد المسلمين والهندوس الذين سمعوا عن قضية مسجد بابري ومعبد رام ؟
قبل أن يحيل السياسيون الأمر إلى وسيلة للتلاعب ؟
من منا كان يعلم ؟
حينها لم أكن قد سمعت عن مسجد بابري مسبقاً
وعندما أسأل أي هندوسي عادي أجده لم يسمع عن القضية
فقط بعدما جعله رجال السياسة قضية سياسية ليتاجروا بها ! علم الناس بالأمر
ونعلم أنهم أرادوا القيام بمظاهرة في ٦ ديسمبر ١٩٩٢ في المكان
وأعلنت المحكمة العليا بوضوح رفض أي تظاهر بالقرب من مكان النزاع
لكن بعض رجال السياسة تلاعبوا بقضية مسجد بابري ومعبد رام
وأرادوا القيام بمظاهرة في ٦ ديسمبر
وقد كانوا على ثقة بتأييد المحكمة العليا
وقد كان بمقدورهم فض التجمع بسهولة ! بسهولة
ولكنهم فكروا ، إذا توقفنا ربما نخسر أصواتنا ، لذا تركوا المظاهرة تحدث
فقامت المظاهرة وصرحوا بأن الآلاف يتظاهرون بشكل عفوي هناك
وبشكل عفوي تم تدمير مسجد بابري .. بشكل عفوي!
وكما تعلمون كانت عدة قنوات فضائية تبث أحداث المظاهرة مباشرة
وتعلمون ، بحراب وعصي ، كيف يمكن هدم بناء ؟
هل هذا ممكن ؟ لا
لقد زرعوا متفجرات
كانت العملية مخططة فقد زرعوا المتفجرات مسبقاً
كان الأمر واضحاً للعيان .. لم يكن الأمر محتاجا لأن تكون خبيراً عسكرياً
بل الأمر واضح جداً
كانت هناك متفجرات مزروعة وهي التي أدت إلى هدم البناء
أيعقل أن يتداعى المبنى بالعصي والحراب ؟
ربما شاهد جورج بوش هذا الذي حدث في ٦ ديسمبر ١٩٩٢ وهكذا قام بالعمل الخفي وراء تفجيرات ١١ سبتمبر
والوقت لا يتسع لأتحدث عن كيفية القيام بالأعمال الخفية والتي تتطلب محاضرة لوحدها

العمل الخفي (أو الأيدي الخفية) وراء أحداث سبتمبر قد تحدث العديد من الأمريكيين عن ذلك
ربما شاهدها واستوحى الفكرة منها وقرر تنفيذ الأمر في نيويورك أيضا
ماذا حدث بعد ذلك ؟
انقلب الأمر إلى ثورة اندلعت أعمال شغب في الهند بأكملها
وكانت أكبر أعمال شغب بعد انقسام في البلد كلها
وتعرض العشرات والآلاف من الناس إلى القتل وأغلبهم مسلمون
مَن الملام ؟
رجال السياسة هم الذين حرضوا الهنود المساكين ليقاتلوا ويقتلوا أتباع الديانة الأخرى
حرضوا الناس المساكين ، فاستُثيروا وقاموا بما قاموا
كما نعلم أن مومباي واحدة من أكثر المدن تأثراً بما حدث
تعتبر أعمال الشغب التي شهدتها مومباي بعد التقسيم الأسوأ خلال تاريخها
حتى من قتل أثناء أحداث الانقسام لم يكونوا بكثرة الذين قُتلوا في أحداث شغب ديسمبر ١٩٩٢ ويناير ١٩٩٣
وكان بمقدور الشرطة وقف الشغب بسهولة إن شاءت بسهولة شديدة
بمساعدة القوات الاحتياطية ، أو القوات العسكرية
كان بمقدورهم ذلك بسهولة
لكنهم لم يحركوا ساكناً واكتفى معظمهم بالتفرج
بعضهم كان جيدا وحاولوا .. لكنهم كانوا قلة
والأغلبية ظلت تتابع من بعيد ، بل بعضهم كان مشاركا في الأمر
وأنا على علم أنه حتى الشرطة خاضعة لسيطرة رجال السياسة
لذا إن رغبت الشرطة في اتخاذ موقف فسيتدخل رجال السياسة
لذا فإنهم الملومون في كل الأحوال
وبعد ذلك عينت الحكومة لجنة قضاة واحدة لتهدئة الأقليات
وعينوا القاضي شري كريشنا
عرفت بإسم لجنة شري كريشنا
ونحن نعلم أن القاضي شري كريشنا كان وما زال هندوسياً ملتزما
لكنه في نفس الوقت قاض عادل ونزيه ، تماما كالقاضي هوسبيت سوريش الذي يحضرنا هنا قاضٍ أمين وعادل
ولم ينل الحكم الذي أصدره استحسان الحكومة

مع أنه استغرق عدة سنوات ، بعد تحليل كل حيثيات القضية

فقد تحدث مع رجال السياسة والشرطة وزار بنفسه ٢٦ مركزاً للشرطة

وحلل التقارير، والتقى بضباط الشرطة كبيرهم وصغيرهم

والتقى بالضحايا، وتحدث إلى وسائل الإعلام

وبعد إجراء أبحاث مكثفة خرجت علينا لجنة شري كريشنا بهذه الإدانة

كما قدم اقتراحات بكيفية وقف مثل أعمال الشغب تلك

لكن كل ذلك كما تعلمون يستغرق وقتاً

وعندما أصدر تقريره كانت الحكومة قد قالت : اللي فات مات

لأنها تعلم جيداً أن تنفيذ اقتراحاته قد يجعلها تخسر مؤيديها

حينها - لتهدئة الأقليات - شكلت الحكومة لجاناً

كم لجنة بالضبط؟ لا أعلم

كم لجنة ؟ لا أعلم كم لجنة بالفعل نفذت المقترحات ؟

ربما سيخبرنا القاضي سوريش

كم لجنة شكلتها الحكومة وقامت بالفعل بالعمل في الهند؟

كم لجنة ؟

وهكذا نعلم أنها مجرد حيلة للمماطلة

في حين أن الهنود الأبرياء ، وخاصة الضحايا المسلمين، يؤمنون بنزاهة النظام القضائي في الهند

فإذا خاننا رجال السياسة

إذا خاننا المواطنون الآخرون

إذا خاننا رجال الشرطة في هذا البلد

فيظل إيماننا بالنظام القضائي موجودا

وقد علمنا أن أغلب الأبرياء الذين ألقي القبض عليهم قد أُطلق سراحهم في النهاية

لكن الضرر الذي أصابهم لا يمكن إبطاله

لاحقا علمنا ، بعد شهرين ، في ١٢ مارس ١٩٩٣ أنه قد وقعت سلسلة من ١٣ تفجير في مومباي

وكان من نتيجتها قتل أكثر من ٢٥٠ مواطنا مومبيًا بريئاً

أكثر من ٢٥٠ إنسانا بريئا قتلوا

وأُصيب أكثر من ٧٠٠ شخص

وزعمت المعارضة أنها عملية مخططة برُمَّتِها

لكن القاضي شري كريشنا نفى ذلك وأوضح أنها عملية انتقامية

قُتل أكثر من ألف ونصف مسلم بريء في أعمال شغب مومباي

قُتل أكثر من ألف ونصف مسلم في أعمال شغب مومباي في ديسمبر ١٩٩٢ و يناير ١٩٩٣

كانت عملية ثأر.. في حين ادعت السلطات والشرطة أن جماعة مسلمين إجرامية بمساعدة آخرين نفذوها

هكذا نُفذت التفجيرات

لكن جميعهم وافقوا بما في ذلك مفتش الشرطة على أنها كانت عملية انتقام نتيجة لما حدث في مومباي

ونعلم أنه مباشرة بعد أحداث شغب ديسمبر ١٩٩٢ ويناير ١٩٩٣ كم أصبح من الصعب على المسلمين السير في الطرقات

وكان من المخاطرة السفر في القطار أو ركوب الحافلة إلى مكان عمل في منطقة ليس بها مسلمون

إذ تعرض المسلمون للاحتقار والسخرية

ثم اختلف الوضع تماماً عقب تفجيرات ١٢ مارس ١٩٩٣

فبينما يعلم أغلب المسلمين أن قتل الأبرياء حرام

إلا أنهم شعروا بسعادة داخلية ورضا عن منفذي هذه التفجيرات

في الإسلام لا يؤدي خطئين إلى صواب

والإسلام يدين هذا الفعل

فقتل الأبرياء لابد من إدانته

لا يمكنك قتل شخص بريء إن كان شخص آخر هو الذي ظلمك

ولا يجوز قتل شخص غير متورط لمجرد أنه ينتمي لتلك الطائفة

فالإسلام يحرم ذلك

أيا من كان فعلها سواء كان مسلماً أو غير مسلم

أيا من كان قد قتل ٢٥٠ بريئاً في ١٢ مارس ١٩٩٣ ، الإسلام يدينه

وأغلب المسلمين يعلمون أن قتل الأبرياء حرام ، إنه محرم

لكنهم شعروا بسعادة داخلية

لكن لا يمكنك استخدام وسيلة غير مشروعة لتحقيق هدف مشروع

لا يمكنك

فالإسلام لا يجيز لك أن تستخدم وسيلة غير مشروعة لتحقيق هدف مشروع

ولا مبرر أبدا لذلك

نعلم أن المسلمين يتعرضون للمضايقة والتعذيب والقتل

لكن هذا لا يبرر قتل الأبرياء
فكروا في عائلات هؤلاء الـ٢٥٠ قتيلاً .. عندما يعلمون أن المسلمين قتلوا أبناءهم
سيسألون أيّ دين هذا ؟
ما الخطأ الذي ارتكبه ضحايانا ؟
هل آذوهم ؟
إن أمسكت بالشخص الذي آذاك وأخضعته لمحاكمة ثبت فيها جرمه ثم عاقبته فلا مشكلة
وجميع الأديان تسمح بذلك
لكن الأبرياء الذين يُقتلون في الشارع ، ماذا فعلوا لك ؟
تخيل ، سينقلب هؤلاء إلى أعداء دائمين للإسلام
في حين أن الإسلام لا يجيز قتل أي بريء
بل يدينه
وبعد ملاحظتنا لاتجاه سير الأحداث : من الملام؟
نعلم أن الوقاية خير من العلاج
من المسؤول؟
عندما نرى تسلسل الأحداث ندرك أن المعارضة السياسية أو رجال السياسة من حزب المعارضة
لو لم يستخدموا قضية مسجد بابري ومعبد رام جانام بهومي كوسيلة تلاعب سياسية لما وقعت تفجيرات ١٩٩٣ في مومباي
كما أن السياسيون ذوي السلطة كان بإمكانهم منع التظاهر بسهولة
وكان بمقدورهم منع هدم مسجد بابري بسهولة
بسهولة
فقد كان بحوزتهم حكم المحكمة العليا .. ولديهم قوات الجيش والشرطة
لكنهم خافوا أنهم إن فعلوا ذلك قد يفقدوا أصوات مؤيديهم ، فتركوا الفساد يَعُمّ
أي أن رجال السياسة ذوي السلطة هم المسؤول الثاني عما حدث
والمسؤول الثالث هم الهنود المساكين الذين سمحوا للساسة بتحريضهم ضد الأقليات
لدرجة قيامهم بقتل ألف من المسلمين الأبرياء
إنهم مسؤولون أيضاً ، ولكنهم مساكين
والمسؤول الرابع هو الشرطة
فقد كان بإمكان الشرطة بسهولة وقف أعمال الشغب في مومباي أو في أي مكان في الهند ، وبسهولة
فالمدنيون العاديون غير مدربين عسكرياً ولا يمكنهم مقاومة الشرطة

فسهل جدا على شرطة أية مدينة ، خاصة مومباي، أن توقف أعمال الشغب ، سهل جدا
في حين أن وقف الأعمال الإرهابية صعب وسأتحدث عن ذلك لاحقاً
لكن أعمال الشغب سهلة ، سهلة جدا
لكن الشرطة لم تفعل شيئاً ، بعضهم كان خائفا
وقد قامت قلة من رجال الشرطة بالتحرك ومساعدة الضحايا لكن الأغلبية اكتفت بالمشاهدة في صمت
بل إن بعض بعضهم كان ضالعاً في الأمر
وبعض من الذين اكتفوا بالمشاهدة كانوا خائفين أنهم إن وقفوا ضد رغبات رجال السياسة ربما يتم نقلهم
إنهم مشتركون أيضا في المسؤولية، أي أن المسؤول الرابع هم رجال الشرطة
والمسؤول الخامس، أو المسؤول الأول والأخير هم مرتكبي هذه التفجيرات أنفسهم
فالإسلام لا يبيح استخدام وسائل غير مشروعة لتحقيق أهداف مشروعة
وهذه الفئات الخمس مسؤولة بنفس القدر
وإذا أردنا وقف الهجمات الإرهابية فيجب أن نعود إلى السبب الرئيسي
علينا وقف الظلم الواقع على مجموعة معينة ، حينها سيتوقف الإرهاب
يصعب على الشرطة وقف التفجيرات، نحن ندرك أنه ليس بالأمر السهل ، بل إنه صعب
لكن وقف أعمال الشغب سهل جداً
وإذا نظرنا إلى أغلب أعمال الشغب التي حدثت في الهند فسنجدها متشابهة
لها نفس التسلسل واشترك فيها نفس الأشخاص رغم اختلاف التفاصيل
ويتضح مثال آخر في مجزرة جوجارات
التي بدأت في ٢٧ فبراير ٢٠٠٢ واستمرت حتى مارس ٢٠٠٢
وجاءت مباشرة بعد إشعال النار في عربة من عربات قطار سابارماتي إكسبريس السريع في جودرا يوم ٢٦ فبراير ٢٠٠٢
ونحن نعلم والأمر ليس سراً بل هو سر مكشوف
نعلم أن العربة التي احترقت ، وفقاً للتقرير الشرعي والأدلة الدقيقة فإنها احترقت من الداخل
تشير دلائل عديدة إلى أن العملية كلها كانت مخططة ، كانت مخططة من قبل
نعم أن المسلمين قد تم تحريضهم وحدثت مظاهرة لكنهم لم يقتلوا أحداً
لم يقتلوا الناس الأبرياء
تزعم الحكومة أن ٥٩ رجل دين قُتلوا لكن الأمر مشكوك في صحته
فهناك عدد قليل من القتلى وعدد آخر اعتُبِر ميتاً لكن وُجد أنه حي لاحقا

لذا ظلت الحكومة تغير تصريحاتها، وعلم الجميع أنها عمل داخلي
أحداث مسجد بابري عمل داخلي
و١١ سبتمبر عمل داخلي
وجودرا عمل داخلي
والملام في معظم الأحوال هم رجال السياسة
وفي اليوم التالي لمجزرة ٢٧ فبراير ٢٠٠٢ لم يحدث أي عمل انتقامي
كانت مجزرة لمسلمين جوجارات الأبرياء تحت إشراف الحكومة
لاشيء عفوي ، كل شيء مُعَدٌ له مسبقا
و سكان جوجارات المساكين كانوا قد تم تحريضهم ودفع النقود لهم
والأدلة موجودة على ذلك ، لقتل آلاف المسلمين الأبرياء
وأعلنت المصادر الرسمية في جوجارات قتل ٧٩٣ مسلماً و٢٥٣ هندوسياً
في حين صرحت عدة منظمات لحقوق الإنسان أن نحو ٢٠٠٠ إلى ٢٥٠٠ شخص قتلوا أغلبهم من المسلمين
وذكر تقرير آخر أن أكثر من ٥ آلاف مسلم قتلوا
وتعرضت آلاف النساء المسلمات للاغتصاب
وتم تشريد وطرد عشرات آلاف المسلمين من منازلهم التي نُهبت ثم حُرّقت
كما تم تدمير مستقبل آلاف المسلمين الذين احترقت أماكن عملهم
إن عدد ضحايا مجزرة جوجارات يتجاوز ضحايا ١١ سبتمبر بكثير
وخسائر الأفراد في جوجارات تفوق بمراحل خسائرهم في ١١ سبتمبر
ومع ذلك يرى جورج بوش أن مرتكبي مجزرة جوجارات ليسوا إرهابيين
فقط عندما تمس الأمريكيين بسوء .. تظهر المشكلة
ونعلم أن هناك أطنان من الأدلة في صورة كتابات وأنباء وكتيبات وصراعات طائفية
وأشرطة فيديو وأقراص رقمية وتسجيلات حية للمجرمين والأشخاص المسؤولين
ومع هذا لم يُتخذ أي موقف
حتى النظام القضائي .. يؤسفني أن أقول أنه أخفق في جوجارات
وأظن أنهم تعرضوا للضغط من قبل السياسيين
لدرجة إن المحكمة العليا في الهند اضطرت أن تعلق على دور المحكمة في جوجارات
وتتهمها بالتحيز وإجراء محاكمات غير صحيحة
وأشعر أن السبب الرئيسي هو رجال السياسة
فقد أصدرت المحكمة العليا حكماً ببطلان الحكم الصادر عن محكمة جوجارات

وأشعر أن السياسيين ربما استخدموا نفوذهم

تخيلوا ماذا حدث بعد عدة اشهر؟

وقعت مجزرة معبد أكشردام، وتم القبض على اثنين وقتلهما

وادعت السلطات أنهما مسلمان قاما بقتل الكثيرين في المعبد كانتقام

وأكدت أن الأمر كله ثأر وانتقام

إنّ الإسلام لا يجيز ذلك

قد يكون هناك مبررات بالفعل لدى مرتكبي الهجوم أو الذين يثأرون

ربما لديهم مبررات

حيث يقولون أن الآلاف من أفراد عائلاتهم قُتلوا أمام أعينهم

وأمهاتهم وأخواتهم تعرضن للاغتصاب أمامهم وكل ممتلكاتهم نُهبت

والشخص المسؤول يعرفونه فهو جارهم الذي يرونه يوماً بعد يوم

وكلما رأوه شعروا بالألم

وعندما يلجؤون للقضاء لا ينصفهم فيشرعون في تطبيق القانون بأيديهم

وأنا لا أبرر ما فعلوه، والإسلام لا يبيح أن تطبق القانون بيدك وتقتل الأبرياء، الإسلام لا يبرر ذلك

وهؤلاء يردون بأنهم رأوا أمهاتهم تُغتصب وهم يعلمون الجاني وهو أمامهم ولم يتحرك أحد

لذا فإنهم يطبقون القانون بأيديهم

إذا وجدت الجاني بالفعل وأبلغت السلطات و قبضت عليه وعاقبته فالإسلام يبيح ذلك

لكن لا يمكنك قتل شخص آخر لأن الإسلام يحرم ذلك

لا يحق لك استخدام وسيلة غير مشروعة لتحقيق هدف مشروع

مهما كانت حدة شعورنا بالتعاطف معهم لابد أن ننتبه إلى أن ما فعلوه لا يجوز إسلامياً

فقتل الأبرياء جريمة غير مبررة

تخيل عائلات مئات الأشخاص الذين قُتلوا انتقاماً سينقلبون أعداءً للإسلام

ما الذنب الذي ارتكبه هؤلاء القتلى؟

لا فرق إذن ، الأشخاص الأوَل قتلوا مسلمين أبرياء

والآن تقتل أنت هندوساً أبرياء

! الإسلام لا يبيح بذلك

إذا استطعت الإمساك بالجاني والإبلاغ عنه والتأكد من معاقبته فلا بأس

لكن ليس أي شخص بريء

بعد ذلك في ١١ يوليو ٢٠٠٦ وقعت سلسلة تفجيرات في القطارات

انفجرت ٧ قنابل خلال ١١ دقيقة

كان من نتيجتها قتل أكثر من ٢٠٠ بريء، وإصابة أكثر من ٨٠٠ آخرين

وقالت السلطات والشرطة إن هذا الحادث أيضاً وقع انتقاماً لآلاف المسلمين الذين قُتلوا في جوجارات

وأعلنت السلطات أن التفجيرات نفذها تنظيم "لاشكار الطيبة"

بمراجعة ما حدث ، هل كان من الممكن منع وقوع هذه الأحداث؟

كان من الممكن بسهولة

من المسؤول؟

المسؤول الأول هم رجال السياسة الذين خططوا لحرق العربة في قطار سابارماتي إكسبريس في جودرا

هم مسؤولون

المسؤول الثاني هم العاملون في الحكومة المركزية

فقد كان بمقدورهم وقف العملية، لكنهم أيدوا نفس الحزب ولم يحركوا ساكناً

المسؤول الثالث هم مواطنوا جوجارات المساكين الذين استجابوا للتحريض ضد المسلمين، ووقعوا في الشَّرَك

هم أيضا مسؤولون

المسؤول الرابع هو شرطة جوجارات التي كان بإمكانها بسهولة وقف ما حدث لكنها لم تفعل

هم مسؤولون

ونحن نعلم من التقارير أن أغلب الهجمات وقعت تحت إشراف الشرطة

إذا اطلعت على تقرير مفتش الشرطة فهي مسؤولة أيضاً

المسؤول الخامس هو النظام القضائي في جوجارات، الذي لم يتخذ موقفاً

المسؤول السادس هم الأشخاص الذي ثأروا بالطريقة الخطأ

الأشخاص الذين فجروا القنابل

فالإسلام لا يبرر ما حدث ، وهم مسؤولون بالمثل

تلك الفئات الست مشتركة في المسؤولية بالتساوي

لكن إذا استطعنا منع حدوث المراحل الأولى فبالتأكيد لن يصل الأمر إلى هذ الهجمات الإرهابية

ونحن نعلم أنه خلال الشهر الماضي تعرض آلاف المسلمين لمضايقات

أغلبها من الشرطة وتزعم الشرطة أن المسلمين هم غالباً مرتكبو التفجيرات

خاصة تنظيم "لاشكار الطيبة"

وأنا أقول إن كانت الشرطة تستطيع التعرف عليهم فعلا فلتقبض على المتورطين ولا اعتراض عندنا

لكن عليها أن تتوقف عن مضايقة آلاف المسلمين الأبرياء

مئات المسلمين تم جمعهم، مئات المسلمين تم حجزهم لأيام أو أسابيع متتالية

وكما قال القاضي سوريش أن المئات منهم قُبض عليهم و حتى عائلاتهم لم يبلغها الخبر

تخيل والآلاف من أفراد العائلات الأبرياء تعرضوا للمضايقة أيضاً!

نحن نعلم أنه تم القبض بشكل رسمي على ٢٢ إلى ٢٥ مسلماً حتى الآن

وثبت أن ١٠٠٪ ، لا أحد منهم ، ولا حتى حالة واحدة على علاقة مباشرة بتفجيرات القطار في مومباي

كلهم على علاقة غير مباشرة بقضية أخرى

إذا قبضت على المجرم فعلا ، وتوفر لديك الدليل فلا اعتراض لدينا

لكن باحتجاز أي مسلم بصورة عشوائية ما الرسالة التي تريد أن ترسلها لنا ؟

فنحن نعلم أن أكثر من ٣٠٠ شخص بريء جُمعوا في مالفاني

أكثر من ٣٠٠

لماذا ؟ ليخضعوا للاستجواب

أي شخص عاقل سيخبرك أنه لإجراء استجواب يلزم على الأقل وجود ٣ إلى ٤ رجال شرطة

إذا أردت استجوابا صحيحا فواحد للتهديد وآخر للتهدئة وثالث للتدوين وربما رابع للمراقبة

على الأقل ثلاثة ان لم يكن اربعة، لإجراء استجواب ملائم

ويستغرق الأمر ساعة إلى ساعتين على أقل تقدير.. يقول الخبراء ٤ إلى ٥ ساعات ، على الأقل ساعة أو ساعتين

كم استجواباً يمكن إجراؤه؟ ما عدد رجال شرطة مركز مالفاني؟

كم استجواباً يمكنهم الانتهاء منه خلال يوم واحد؟ ١٠، ٢٠، ٣٠، ٤٠

كم ؟ كم ؟

ما هو عدد رجالهم ؟ ما هي طاقتهم ؟ على الأكثر ١٠٠ شخص ، إذا أردنا التساهل

وقد قبضوا على أكثر من ٣٠٠ شخص، واحتجزوهم طوال اليوم

ثم أخذوا أرقام هواتفهم وعناوينهم وتركوهم يرحلون

ما هي الرسالة التي يرسلونها؟

أطلب من الشرطة أن تمنح المسلمين بعض الثقة

عُرض مؤخراً عقب التفجيرات برنامج ينظمه أشخاص غير مسلمين

يناقش قضية المسلمين والإرهاب

كما عُرض برنامج آخر حول موضوع مشابه ومنظميه ليسوا مسلمين كذلك

الموضوع كان مختلفا لكن المسألة واحدة بواسطة غير مسلمين

و دعا منظمو البرنامج مسؤولَين كبيرَين سابقَين في شرطة مومباي.. سابقيْن
ألقى أحدهما باللوم على مدارس باكستان واعتبرها سبب الهجمات الإرهابية هنا
بينما ألقى الآخر باللوم على مدارس الهند
وقال في حديثه إنه يجب تعليم الأطفال الكمبيوتر واللغة الإنجليزية ولا مشكلة في ذلك وأنا أتفق معه
لكن ادعاء أن مدارس الهند على علاقة مباشِرة أو غير مباشِرة ،حتى لو من بعيد
بأي صورة من صور الإرهاب في الهند ليس إلا كذباً واضحاً
ومن سوء حظ هذا الضابط أن أحد الحضور كان محامياً كبيراً
فتوجه إليه بعد اللقاء وقال له:
هل يمكنك تقديم ورقة واحدة ، دليل واحد يربط أي مدرسة في الهند بأي عمل إرهابي ؟
فردّ : لا أعلم
فكروا في هذا التصريح الذي يعلنه الضابط لغير المسلمين
ما الرسالة التي يريد إيصالها؟
سينقلب الهندوس بدورهم على المدارس
لذا أن يصدر ضابط كبير مثل هذه الأحكام غير المسؤولة...
كما ترون ؛انا حذر فانا لا اذكر اسماء...لماذا ؟ لانني مواطن مسؤول
ماذا يريد أن يصل إليه ؟ أنا لا أعلم أي مدرسة في الهند
إن المدارس في الهند هي مراكز التعليم
قد نختلف وننادي بتدريس الإنجليزية وتحديث المناهج، لا بأس بذلك
وحينها يمكنني أن أوجه كلامي للمسؤول عن المدرسة
قد يكون لديّ اعتراضات ، وأرغب أن يكون لدينا تعليم أحسن ، لا بأس
نرغب أن يتم تدريس الإنجليزية والكمبيوتر ، نتفق مع ذلك
لكن اتهام المدارس بأنها على علاقة مباشِرة أو غير مباشِرة حتى ولو من بعيد بالأنشطة الإرهابية هو كذب واضح
ماذا يحدث؟ ما هي الرسالة التي ترسلونها؟
نعلم أنه تم القبض على مئات المسلمين الأبرياء
وعندما ذهبت الشرطة لتفتش منازلهم ووجدت بعض الكتب عن الجهاد
دليل!
دليل على تورطهم في هجمات إرهابية!
وقد صرحت وسائل إعلام مومباي أن هذه الكتب نفسها تُباع في مكتبات شارع "محمد علي" منذ أعوام

وإن كانت محظورة لمَ لم تغلق هذه المكتبات؟

إنها نفس الكتب .. عن الجهاد

أقول لكم : هل تعلمون أن القرآن ذاته يتحدث عن الجهاد؟

وتقريبا كل بيت مسلم به نسخة من القرآن

هل هذا يعني أنكم ستقبضون على كل مسلمي مومباي؟

ما هي الرسالة التي ترسلونها؟

أود أن أشير كدارس للأديان المقارنة إلى أن كتاب "مهابهارات" يضم آيات تتناول القتل أكثر من تلك الواردة في القرآن

إن أردنا أن نقارن بين الاثنين، سنجد أنّ كتاب مهابهارات يضم آيات تتناول القتل أكثر من تلك الواردة في القرآن

أما بهاجفيد جيتا فهو ليس إلّا نصيحة يقدمها شري كريشنا لأرجون

فأرجون متردد في قتال أقاربه

ورد في بهاجافاد جيتا الفصل ١ الآيات ٤٣-٤٦

:فستجد أن أرجون وضع يديه على أرض المعركة وقال: إنه يفضل أن يُقتل أعزل على أن يقاتل أبناء عمومته

وبعدها مباشرة في بهاجافاد جيتا الفصل ٢ العدد ٢ يسأله شري كريشنا: "كيف تكون عاجزا هكذا يا أرجون ؟"

لن يتسع الوقت لأكمل الآية، يمكنكم مشاهدة المحاضرة الخاصة بذلك

تخبر الآية أن مهمة المحارب أن يقاتل

عندما نقرأ الآيات في سياقها

فإنّي كدارس للأديان المقارنة أتفق مع كل آيات القتال الواردة في بهاجفيد جيتا ومهابهارات

لأنني أعلم سياقها فهي تتحدث عن قتال بين العدل والظلم

قتال بين الحق والباطل

وينص بهاجفيد جيتا ومهابهارات على أن القتال يجب أن يكون ضد الباطل والظلم

وإن كان هذا يعني محاربة أقاربك .. فلا مشكلة ، أو حتى عائلتك

ونحن مع ذلك وهذا هو نفس الوارد في القرآن

لذا أطلب من رجال الشرطة أن يتعرفوا على التعاليم الدينية لمختلف مواطني الهند

وأنا أحاول دائماً استغلال الفرصة

وخلال الأعوام الماضية تحدثت إلى العديد من كبار الضباط غير المسلمين في مومباي وبنجالور وغيرها من المدن الهندية

حتى إنني تلقيت دعوة منذ عامين من أكاديمية الشرطة الوطنية في حيدر أباد

حيث تحدثت أمام أكثر من مائة ضابط ومفوض من ذوي الرتب العالية في حضور المدير العام للأكاديمية

وعندما تحدثت صُدم الجميع، معظم ما قدمته من معلومات صدمهم

ينبغي للشرطة معرفة التعاليم الدينية لمختلف الأديان

فكروا فيما سيحدث إن اقتبست هذه الآيات من مهابهارات وبهاجفيد جيتا منتزعة من سياقها

بالطبع ستحدث أعمال شغب جرّاء هذا

من الضروري أن نفهم الأديان المختلفة

وبفضل الله ، الحمدلله

تحدثت مع ضباط وعسكريين حول العالم في بريطانيا وأمريكا والبحرين والمملكة العربية السعودية والإمارات

الحمدلله ويسعدني دائماً التفاعل خاصة مع الضباط غير المسلمين

لأقدم لهم صورة صحيحة عن الإسلام عوضاً عن الصورة الخاطئة التي يتلقونها من أجهزة الإعلام العالمية

وسأتحدث عن وسائل الإعلام في النهاية المهم الآن أن نصل إلى فهم متبادل

فقد أخبرني عدة محامين وأخبرنا القاضي سوريش أن مئات المسلمين جُمعوا ووضعوا في الحجز

بعضهم تعرض لتعذيب نفسي وآخرون لتعذيب بدني

وأكد لي المحامون أن عملاءهم.. كما قال القاضي سوريش أنهم تعرضوا للتعذيب

بل وأُجبر بعضهم على التوقيع على بياض أو على أوراق لا يوافقون على محتواها

إذا كانت الشرطة تعلم المجرمين فلتقبض عليهم وإن ثبت تورطهم فليتلقوا عقابهم

لسنا ضد ذلك، لكن ما معنى القبض على آلاف المسلمين الأبرياء؟

تخيل أنه للقبض على ١٠ إرهابيين تستجوب وتضايق ألف مسلم بريء

وسواءً قبضت على الإرهابيين العشر أم لا فأنت بالتأكيد تساهم في صنع مائة إرهابي جديد

تحدثت مع عدة ضباط شرطة كبار من غير المسلمين في مدن مختلفة

وقد أخبرني ضابط في مومباي أنه لن يشعر بالراحة التامة إلا إذا ألقيت محاضراتي بالهندية والأردية

لأنه يرى من الضروري أن تسمعها الجموع الغفيرة

لم أكن أتحدث قبل ذلك على الملأ بل بدأت مؤخراً منذ عدة أعوام

كما أخبرني العديد من الضباط الكبار غير المسلمين في مختلف أرجاء الهند

يعلمون أن محاضراتي يحضرها بفضل الله ١٠ آلاف أو ٥٠ ألف أو ١٠٠ ألف شخص

وعندما ذهبت إلى كشمير كنت الضيف الرئيسي، والتقيت بالوزير

في ذلك الوقت أراد ساكسينا حاكم كشمير أن يقابلني

لكن جدولي كان مزدحماً، ولأنه غير مسلم، علي ان اوفر الوقت اراد على الغداء او العشاء فإستطعت أن أقابله على الإفطار

وعلمت أنه كان في الماضي رجلاً عسكرياً، لا أذكر رتبته بالضبط

وتحدثنا عن شعب كشمير الذي يهتم به كثيرا

ولاحقاً عندما حضر إلى مدينة مومباي في مهاراشترا أراد أن يقابلني

ودعاني إلى منزل الحاكم، حيث أخبرني عن تأثير زيارتي لكشمير، وان الناس يتبعوني

وطلب مني الحضور مرة أخرى والظهور في تلفزيون كشمير والتحدث في الإذاعة

فسألته هل يظن أن حديثي سيكون ذا أثر؟

أنا أعلم أنه لا توجد آية واحدة في القرآن أو حديث واحد يبرر قتل الأبرياء

وإن كان هؤلاء الأشخاص ينتمون لنفس الطائفة التي ظلمتك

يمكنني بلا شك أن أقول ذلك، لكن تخيل ان هناك آلاف المسلمين الذين يتعرضون للمضايقة

والشرطة تشتبه في تنظيم "لاشكار الطيبة"

دعوني أوافق جدلاً على تورطهم

والشرطه اخبرتنا ان هناك تنظيم محلي وراء هذه التفجيرات والا فلن تحدث هذه التفجيرات

وانا اتفق مع ذلك

تخيل

فلنفرض تورط "لاشكار الطيبة".. إذا استجوبت ألف بريء وعذبتهم فإنهم سيصبحون مستعدين للانضمام للتنظيم المحلي

عذبتهم ؟! صاروا مستعدين للانضمام

أليست الشرطة بذلك تساعد تنظيم لاشكار الطيبة؟

أنا آسف، لا تسيئوا فهمي، فإذا أسيء فهم كلامي فستقبض الشرطة عليّ أنا أيضاً

ما الرسالة التي تريدون إيصالها؟

فلنفرض أن نظرية الشرطة صحيحة، وأن تنظيم لاشكار الطيبة متورط في التفجيرات ولديه تنظيم محلي

يجب أن تمنح الشرطة المسلمين الثقة، لا أن تجمع ألف مسلم بريء

نحن ندرك أن عملية الإيقاع بالجاني صعبة جداً خاصة أن التفجيرات تمت بدقة وتخطيط منظم كان العقل المدبر ذكياً، طبقاً لكلام الشرطة.. نعلم ان الامر صعب

نحن نفهم وجهة نظر الشرطة، ونتفهم رغبتها في جمع بعض الناس لاستجوابهم

لكننا لا نفهم سبب جمع الآلاف، ما معنى ذلك؟

هل تظنون أن محاضرتي ستترك أثراً برغم ما يحدث؟

ربما أستطيع أن أقنع ٢ إلى ٣% ... ٥% ليس أكثر من ذلك

لذا علينا أن نجد حلاً للمشكلة ، علينا أن نجد السبب الرئيسي

ومن الضروري أن تمنح الشرطة ثقتها للمواطنين

كيف ستتمكن من التصدي للإرهاب إن لم تثق بالمواطنين؟

إذا أردت الحصول على الاحترام فعليك أن تمنحه أولاً

على الصعيد الآخر هناك رجال شرطة أخيار فقد أخبرني كثير من أصدقائي المحامين أن رجال الشرطة الأخيار

ساعدوا الناس الذين تعرضوا لمضايقات

ويوجد البعض من رجال الشرطة الاخيار الذين يساعدونهم ويؤيدونهم

ولكن في العموم.. لديك لحية ! لماذا لديك لحية ؟

ثيابك قصيرة ! لماذا ؟ وترتدي قبعة

كأنما ورد في كتاب تعليمات رجال الشرطة أن الإرهابي يجب أن يكون ملتحياً ويرتدي طاقية وبنطالاً فوق الكاحل

على هذا فإني أكون الإرهابي الأول في العالم فبنطالي فوق الكاحل وأرتدي طاقية وأترك لحيتي

ما الرسالة التي تريدون إيصالها؟

من الضروري أن يكون هناك تدريب جيد وفهم كافٍ لتعاليم الإسلام

وهذا ما قاله ويليام حين أخبر الحكومة الأمريكية أنها لا تعرف الإسلام

وجورج بوش لا يعرف الإسلام مطلقاً وكاتب المقال الذي نشر بالأمس لا يعرف شيئاً عن الإسلام

كيف ستحل المشكلة إن لم تعرف شيئاً؟

ولا أريد أن تسيء الشرطة فهمي

فأنا أخبر المسلمين أن قتل الأبرياء حرام، وقد يختلف معي مسلمون كثيرون

لكن القرآن يدين ذلك والنبي يدينه لا مبرر لقتل الأبرياء

ومن واجبي قول الحق وفي نفس الوقت لابد أن أقول الحق لرجال الشرطة

وأتمنى أن يتفهموا الموقف.. كتب جوليو ريبيرو مقالاً في صحيفة هندوستان تايمز أعتقد في ٩ سبتمبر

قال فيه: "كلما زاد عدد المقبوض عليهم بلا داع في سبيل الوصول إلى الجناة ، أصبحت عملية الوصول أصعب"

وفي ٢ سبتمبر ٢٠٠٦ قام مفتش شرطة مومباي إيه إن روي بمبادرة طيبة

فقد أرسل خطاباً شخصياً لمائتي قائد مسلم يخبرهم أن التحقيقات غير منحازة وأنه لا يضايق المسلمين

وقد تلقيت أنا أيضاً نسخة من الخطاب وأبدى استعداده للمناقشة وجهاً لوجه ولإجابة أي سؤال

وصلني الخطاب منذ أسبوع تقريباً وأتمنى ألا يكون مجرد أداة نظرية لتحسين العلاقات العامة

إذا تم تطبيق الوارد فيه بالفعل والتوقف عن مضايقة المسلمين ومنحهم الثقة الواجبة

فحينها فقط ستتمكن الشرطة من القبض على الجناة الحقيقيين وحينها ، أياً كانت هويتهم لابد أن يُعاقبوا

نحن نعلم الحجة التي ترددها السلطات لتبرير اعتقال هذا الحشد من المسلمين

ففي إقليم البنجاب عندما وقعت هجمات إرهابية كان أغلب المقبوض عليهم من السيخ

وفي آسام أغلبية أفراد الجبهة المتحدة للتحرير من الهندوس

وفي التاميل نادو أغلب السكان من الهندوس

لكن المنطقي في مومباي التي نظن أنها مرتبطة بباكستان وكشمير أن يكون أغلب المقبوض عليهم مسلمين

سأوافق جدلاً إذا وقع هجوم إرهابي في البنجاب وغالبية قاطني إقليم البنجاب من السيخ

فالمنطقي أن غالبية المقبوض عليهم ستكون من السيخ

وفي آسام حيث غالبية السكان من الهندوس فإن أغلبية المقبوض عليهم ستكون هندوساً بلا شك

وفي التاميل نادو حيث غالبية السكان من الهندوس من المنطقي أن يكون أغلب المقبوض عليهم من الهندوس

لكن هل غالبية سكان مومباي من المسلمين؟ بل المسلمون أقلية في مومباي

إذن لماذا يشكلون أغلبية المقبوض عليهم؟

إن ظنت الشرطة أن مقاتلي كشمير هم الجناة وكانت لديها الدلائل، فلا اعتراض لدينا على ذلك

لكن هل هذا يعني أن نمور التاميل لا يمكنهم القدوم إلى مومباي؟

هل هذا يعني أن الجبهة المتحدة للتحرير لا يمكنها ارتكاب جرائم في مومباي؟

ألا يستطيع الإرهابيون السيخ الحضور إلى مومباي؟ لا يمكن الجزم ١٠٠% أن هذه الهجمة نفذها مسلمون

لكن إذا ذكرت الشرطة نسبة عالية وعرضت أدلة فسنصدقها

ما أحاول قوله هو أنه يجب على الشرطة تحديد الجناة والقبض عليهم ومعاقبتهم

لكن ليس جمع واحتجاز آلاف المسلمين الأبرياء
وردتنا تقارير من منظمة محاربة الإرهاب في مهاراشترا أنه تم القبض منذ عدة شهور
على ١٦ عضواً من أعضاء منظمة هندوسية متشددة
ثبت تورطهم في تفجيرات ٣ مساجد، مسجد محمد علي في بربهاني، ومسجد في جالنا وثالث في بونا
ومؤخراً في ٦ أبريل انفجرت قنبلة بطريق الخطأ أثناء تركيبها وتسببت في مقتل ٤ أشخاص وإصابة ١١
وأثناء التحقيقات تبين تخطيط أشخاص ينتمون لنفس المنظمة الهندوسية المتشددة
قاموا بمهاجمة مسجد وهم متخفون في هيئة رجال من السيخ.. حدث ذلك في منطقة نانديد
لماذا السيخ بالذات؟ نظراً لحدوث مشكلة بين المسلمين والسيخ
بعد أن تزوجت فتاة من السيخ من رجل مسلم فحدث توتر في العلاقات وأراد الإرهابيون استغلال الموقف
وأراد الإرهابيون استغلال الموقف بالتخفي في هيئة سيخ وارتكاب الهجوم
ونعلم أيضاً عن هندوس ارتكبوا هجمات وهم يرتدون عمامات ويطيلون لحاهم
لذا لا يمكن الجزم بأن %المسلمين هم الجناة ١٠٠
محتملا او مفترضا وليس جزما
ومنذ عدة أيام ، يوم الجمعة ٨ يوليو تم تفجير ٤ قنابل في مليغأون
واحدة خارج مسجد والأخرى خارج مقبرة وتسببت في مقتل ٣٥ مسلماً وإصابة أكثر من مائة آخرين
والمشتبه به الرئيسي مرة أخرى هو تنظيم لاشكار الطيبة قد يكون ضمن المشتبه بهم لكنه ليس المشتبه به الرئيسي
إنها لعبة إلقاء اللوم فالمشتبه به الرئيسي في أمريكا هو تنظيم القاعدة وفي الهند لاشكار الطيبة
وقد نُشر مقال في ٦ سبتمبر في "صحيفة "ديلي نيوز آند أناليسيس
قال فيه المحرر جوزيف: إن الخبراء الاجانب يقولون إنك إن انغمست في لعبة إلقاء اللوم
فستفقد تركيزك ولن تستطيع القبض أبداً على المجرمين الفعليين
بل يجب عليك إجراء تحقيق جيد وإن استطعت القبض على الجناة فيجب حينها معاقبتهم
سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين
سواء كانوا من كشمير أو باكستان سواء كانوا من الجبهة المتحدة للتحرير أو من نمور التاميل
إذا ثبت تورطهم في الجريمة فيجب أن يعاقبوا لم أحضر إلى هنا لتشجيع أي عمل إرهابي
لكن إذا أردتم معرفة حقيقة الأمر فيجب الخوض فيه ولابد من منح المواطنين الثقة
وينبغي ألا ننسى دور الإعلام في ذلك ولا سيما وسائل الإعلام التي يحركها رجال السياسة
لابد أن نحذر من هذا الإعلام لأنه قادر على قلب الحقائق وإظهار البطل مجرماً والمجرم بطلاً

وقد شهدنا أمثلة كثيرة على ذلك، أوردها في تسجيلاتي
لكن الهند محظوظة لأن إعلامها غير واقع تحت سيطرة رجال السياسة
وقد عكس الصورة الحقيقية لما وقع من شغب في جوجارات وومومباي في ١٩٩٣ وحتى الآن
فالمسلمون الأبرياء يتعرضون لمضايقات ويعكس الإعلام المقروء والمسموع الصورة الحقيقية لما يحدث
لكنها ليست الصورة الكاملة لأنه أحياناً ما يتعاطف مع الحدث
فعندما يحصل على خبر ينشره دون التأكد منه لأن الخبر حرك عاطفته
لكن في المجمل لا ننكر نزاهة الإعلام الهندي وأنا أتحدث عن الإعلام غير المسلم وليس الإعلام المسلم
إنه إعلام نزيه يعكس الصورة الحقيقية لكننا يجب أن نحذر من وسائل الإعلام التي يحركها رجال السياسة
أما فيما يتعلق بالنظام القضائي في الهند ، فإن المواطنين الهنود العاديين
بما فيهم الضحايا المسلمين ، يثقون تماماً بالنظام القضائي
وقد يذكر البعض مساوئ في النظام لكن لكل نظام هفواته لكننا عموماً نثق بأغلب القضاة وبعدالتهم وأمانتهم
ونتمنى ألا يتأثروا برجال السياسة وعلى حد علمي فإن القضاة لا يهتمون كثيراً برأي رجال السياسة
ولو وقع النظام القضائي في قبضة الساسة فليكن الإله في عون هذا البلد
لكننا نثق في النظام القضائي
وفي الختام أقول: ما دمنا نعلم أن سبب الإرهاب هو الظلم واضطهاد مجموعة معينة
ينبغي أن نقضي على الإرهاب، كيف نفعل ذلك؟ كما أخبرتكم منذ قليل
أولاً يجب أن يكون رجال السياسة أمناء وعادلين
وينبغي ألا يكون همهم الأول والأخير هو جمع المزيد من أصوات المؤيدين مهما كان الثمن
يجب أن يكونوا أمناء حتى إن كلفهم ذلك مقعدهم في البرلمان فهذا من شأنه أن يقضي على الإرهاب
ثانياً يجب على مواطني الهند العوام ألا يستجيبوا لتحريض رجال السياسة ويرتكبوا أخطاء فادحة ويقتلوا الأبرياء
ثالثاً لابد أن تكون الشرطة نزيهة وعادلة إذا تعرض شخص للأذى فيجب أن توفر له الحماية
وينبغي ألا تكون أداة في يد الساسة أعلم أن الشرطي قد يتعرض للنقل كعقاب
لكن اذا كان كل افراد الشرطة في الهند امناء فالذين سيأتون بعدهم سيكونون امناء ايضا
عندها فلن يتمكن رجال السياسة من فعل شيء
وأنا لا أنتقد كل رجال الشرطة، لا تسيئوا فهمي فأنا أعلم أن أغلبهم رجال شرفاء يريدون فعل الصواب

لكنهم واقعون تحت ضغط رجال السياسة لهذا يخافون من نقلهم أو مضايقتهم

لكن إذا أصبح رجال الشرطة يداً واحدة واتفقوا جميعاً فلن يفيد النقل سيأتي ضابط آخر أمين، وبهذا ستتوقف أغلب مظاهر الظلم

وأخيراً وليس اقل اهمية من السابقات لا يمكن لأحد أن يطبق القانون بيديه

لا يجوز لأحد أن يقتل الأبرياء حتى وإن كانوا من الطائفة التي ظلمتك

إذا انتبهنا لهذه الأمور وحرصنا على وقف الظلم فبالتأكيد سيصبح الهند بلداً أفضل

ومن المتوقع بحلول ٢٠٢٠ أن تصبح الهند قوة عظمى إذا تعايش الهندوس والمسلمون وأحب كل منهما الآخر

سيكون بيننا اختلافات لكننا سنتعايش معها يحب أحدنا الآخر ونتعايش سلمياً، حينها ستصبح الهند قوة عظمى

وقد قال المهاتما غاندي "لتتقدم الهند لابد أن يحكمها حاكم عادل ونزيه مثل سيدنا عمر (رضي الله عنه)"

يخبرنا المهاتما غاندي ، أبو الهند ، بأن أفضل وسيلة (هي أن يحكم الهند حاكم مثل الخليفة عمر (رضي الله عنه

فقد كان حاكماً عادلاً لا ينظر إلى ديانة الشخص ، لكنه كان يحكم بالعدل

لهذا لُقب بالفاروق = الذي يفرق بين الحق والباطل

بدأت محاضرتي بآية من سورة الإسراء رقم ١٧ آية ٨١

[وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً]

وأخيراً أود أن أختتم حديثي بمقولة للدكتور آدم بيرسون، قال فيها:

[إن الذين يقلقون من وقوع الأسلحة النووية يوماً ما في أيدي العرب

لا يدركون أن قنبلة الإسلام أُلقيت بالفعل يوم مولد النبي محمد (عليه الصلاة والسلام)]

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تم بعون الله